الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح ورقلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

نقائض "جرير و الفرزدق"
– مقاربة تداولية –

مذكرة تخرج مقدّمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص: أدب عربي قديم

إعداد الطالبين :
- ✓ بومدين بشراير
- ✓ ياسين شتيوي

إشراف الدكتور:
– أحمد بقار –

الموسم الجامعي: 2021 /2022
1443/1442هـ

شكر و عرفان

نتقدّم بجزيل شكرنا وامتناننا بعد الله عزّ وجلّ، إلى أستاذنا الكريم المشرف. الدكتور أحمد بقّار. الذّي أعاننا بصبرهم علينا وسماحته، ووجّهنا توجيه الأب لأبنائه، وساعدنا في إنجاز هذا البحث، منذ أول فكرة فيه إلى أن اكتمل. لذلك فنحن نقف عاجزين أمام جميله، نتقدّم له بخالص الشكر وعميق الامتنان وفائق الاحترام والتقدير، متمنين له دوام الصّحة والعافية و المزيد من الرّقي.

ولابدّ من الاعتراف لذوي الفضل بفضلهم فإنّنا نعربُ عن شكرنا وتقديرنا لأستاذينا "إبراهيم إدير، والأستاذ رحمون" اللّذين استنصحناهما فوجدناهما خير الناصحين، كما لا يفوتنا أن نقف وقفة احترام وتقدير وعرفان أمام أساتذتنا بقسم اللّغة والأدب العربي.

الإهداء

أحمد الله عزّ و جلّ على منّه و عونه لإتمام هذا البحث .

إلى الذّي وهبني كل ما يملك حتى أحقّق له آماله ، إلى من كان يدفعني قُدما نحو الأمام لنيل المبتغى ، إلى الانسان الذي امتلك الانسانية بكلّ قوّة ، إلى الذّي سهر على تعليمي ، إلى الذّي يراني صديقه لا ابنه ، أبي الغالي على قلبي " دادا بوزيد " جعله الله تاجا فوق رؤوسنا

عندما أفرح أشتاق لكِ، وعندما أحزن أشتاق لكِ، عندما أنكسر أحتاجكِ، وعندما أنجح أحتاجكِ، ولآخر عمري سأبقى مشتاقًا لكِ ومُحتاجًا إليكِ ، إلى التي صبرت على كل شيء من أجل ماذا ؟ من أجل أن ترانا هكذا ، إلى أمي الغالية " اما فطيمة " .

إلى شمس حياتي، وقمر عتمتي ،إلى التّي أتقاسم معها الحياة في حلوها ومرّها إلى زوجتي الغالية " بشرى" إلى الذّين كانوا سنداً لي منذ صغري و لم يبخلوا عليّ بشيء فكنت أطلب وهم يلبّون مطالبي دون تردّد إلى إخوتي، " عبلة وزوجها عبد المجيد، نجوى وزوجها مبروك و أولادهم الهيثم ، عمار، تسليم، إلى خليفة وزوجته دلال و أبنائهم فهد عبد الرحمان، بيلسان، فراس و الكتكوت أركان، إلى عمار وزوجته بسمة و أولادهم براءة الرحمان (طومة) و بوزيد، إلى كريم وزوجته جهينة و ابنهما شمس الدين (شفاه الله)، إلى أختي الصغرى التي هي صديقتي، التي لم تبخل يوما بشيء فكانت داعمة دائماً لقراراتي، وكانت دوما نصوحة "غنيّة وزوجها"، عبد المالك و بناتهما لوجين و ليليان، إلى ابن أختي أو بالأحرى أخي أيمن مرزوق .إلى صهري الغالي " أحمد وزوجته فاطنة و أولادهم " .

إلى أخي و صديقي و زميلي في المذكرة أخي الذّي لم تلده أمي " ياسين شتيوي"

إلى أصدقاء الطّفولة " سيف الدّين ، نبيل ، عبد الله ، زياد ، محمد " إلى اصدقائي فرقة عشاق الرّكح " أيمن (الشايب) ، فارس، إسماعيل، عبد الحليم، محمد، محمد، أحمد، مروان، نوح، عبد الرحمان ، ياسين ، مختار ، ايمن ، بلخير، أمين، منصف، محمد إسلام، خديجة، هاجر، أسماء، آية، مريم، حنان، عبير، سارة "

إلى زملائي في الدّراسة " عبد الهادي، سليمان، عاشور ، محمد السّعيد، أسامة، ريان، شيماء خ، شيماء ذ، نهاد، جهينة، صفاء" إلى جميع زملائي في الدّراسة من المرحلة الإبتدائية إلى المرحلة الجامعية .إلى جميع زملائي في العمل كل واحد باسمه .

إلى أساتذتي " أحمد بقار الذي كان أباً لا أستاذاً، إلى أستاذي إبراهيم إدير، إلى أستاذي رحمون، إلى أستاذي و أخي سي لكبير أحمد تجاني، إلى أستاذي عبد الحميد هيمة إلى كل أساتذتي في قسم اللّغة و الأدب العربي إلى الذي لم يبخل علينا يوما بشيء سواءاً بداخل القسم أو خارجه " عمي الصالح "

و إلى كل من يعرف بومدين بشراير.

ونعتذر لمن قصر عليه اللفظ و حمله المعنى ..... بومدين بشراير.

الإهداء:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن والاه.
وبعد.

إن ممّا يوجب تواليَ النّعم، شكر المنعم بها يقول عزّ من قائل سبحانه "ولإن شكرتم لأزيدنكم". كما أن شكر العباد جميلٌ حصوله فمن لم يشكر النّاس لم يشكر الله.

فإنّني لا أجد في هذه اللّحظة أحرص منّي على شكر من مدّ لي يد العون وأعانني وحفّزني عندما كادت تزلّ قدمي بعد ثبوتها. في خضم هذه العواطف التي تجتاح فؤادي أحبّ أن اتوجه بامتناني وحبّي لأمّي التّي كانت السّبب الأول والاوحد لبلوغي هذه المراحل، أمّي التي ما فتئت تدفعني إلى الأمام وهي في ذروة ضعفها ومعاناتها من المرض الذّي يحاول النيل منها وإنّي لأسمع أنينها خلف تلك الابتسامات أقول لها إنّني أقف مذهولاً أمام صلابتك، أتضرّع للمولى الغني أن يشفيك إنّه وليّ ذلك والقادر عليه. أهديكِ عملي.

أحب أن أقرّ لنفسي ولكم أنّني مذهولٌ من فخامة أبي، ذلك الصّلب الليّن الذّي علّمني كيف أغدوا واضحاً في طريقي، الرّجل الذّي علّمني كيف أعيش إنّي لأبقى صغيراً أمام توجيهك أشكرك والشكر غير كاف. عسى مولاي أن يرفعك مقاما محمودا. أهديكَ عملي.

كما لا يفوتني أن أضمّ إخوتي في فرحتي، أولئك عائلتي وعزوتي وقرار عيني، أقول وأفعل حبكم في سرّي وجهري، أتمنى ألاّ تغفل عيني عن تفاصيلكم شكراً لكم. أُهديكم عملي.

كما لا يسعني أن أسدل ستار هذه اللحظات دون التوجه بكلمات الشكر وأبلغها بداية بذلك الفتى الأيقونة وشريكي في العمل بومدين بشراير الذّي ارتقى بصداقتنا أيّما رقي فأنا أجد نفسي مجبراً طواعية على إهدائه عملي هذا. عطفاً على الزملاء والأصدقاء الذّين جعلوا لهذه المسيرة معناً وجدوى. أهديكم عملي ومحبّتي كل بإسمه ورسمه شكرا لكم.

أُساتذتي الكرام "أحمد بقّار، إبراهيم إيدير، رحمون. أجدني شاكراً للظّروف التي عرّفتني بكم، وجعلت منّي طالباً ينهل من أخلاقكم وعلمكم وعملكم. أُهديكم عملي.

وفي الأخير أتوجّه بالشكر الجزيل لكلّ العاملين في إدارة كليّة الأدب على جهودهم في إبراز الوجه الحسن لهذا الصّرح كل باسمه. أهديكم عملي المتواضع.

والحمد لله.

ياسين شتيوي.

مقدمة

يعدّ الشعر أرقى الفنون الأدبية العربية وأعذبها منذ القدم، حتى عدّه الدّارسون وعاءاً تنضح منه عواطف الشاعر العربي وأحاسيسه ومشاعره وأفكاره، كما تعدّ النقائض أيضاً من أجلّ تجلّيات الشعر في العصر الأموي، فقد كانت ظاهرة أدبية فريدة من نوعها، حيث مثّلت شكلاً من اشكال الصّراع الأدبي بين جهابذة الشعراء. وعلى الرّغم من كونها امتدادا لمساجلات العصر الجاهلي إلاّ أنها اعتبرت فناً جديدا من فنون الأدب والمناظرة الشعرية، لما أحدثته من تقنيات جديدة في مجال تداولية الأفعال الكلامية ومقاصدها والعلاقات التخاطبية التي تشكلت بين عناصرها.

غير أنّ الدراسات السابقة لم تنظر للنقائض من هذه الزاوية، بل اهتمت بجانبها البلاغي والموضوعاتي، وكذا الحجاج فيها. وتناولت هذه الموضوعات كأغراض، وليس كإستراتيجيات تخاطبية افترضتها السّياقات الخارجية، من جهة، والإطار العام لها، من جهة أخرى، وعلى هذا الأساس إنصبّت اهتمام دراستنا لهذه النصوص من وجهة نظر التداولية، محاولة في ذلك الكشف عن الإستراتيجية التخطابية التي يمكن النظر من خلالها إلى النقائض باعتبارها نصوصا تبليغية تواصلية ، لذلك وسمنا بحثا بعنوان " نقائض جرير والفرزدق -مقاربة تداولية-"، واقتصرت الدراسة فيه على نقائض العصر الأموي بين جرير والفرزدق فقط، وذلك من خلال شواهد وعيّنات بعضها لجرير والأخرى للفرزدق، مع العلم أن عدد نقائضهما قد بلغ ثمان وثلاثين نقيضة للفرزدق وما يقابلها من نقائض جرير.

كان منطلق دراستنا في هذا البحث هو قراءة الشعر العربي القديم قراءةً معاصرة من خلال استثمار بعض إجراءات البحث التداولي في شعر النقائض محاولين ربط آلياته بفعل التواصل.

كما اعتمدنا في دراستنا لهذا الفن من الشعر، على ما يمتاز به الشعر القديم عامة، فهو شعر يتأرجح بين التخيّيل الشعري والتصديق التاريخي. أما الخاص بالتخييلي كونه شعرا، فهو قائم على التخييل بالدرجة الأولى . أمّا الجانب الخاص بالتصديق التاريخي فلاشتماله على بعض المضامين والإحالات على وقائع وشخصيات تاريخية حقيقية. الأمر الذي يدفع القارئ إلى الانتباه إلى هذا النّوع من التنازع والرجحان بين ما هو تاريخي واقعي وبين ما هو تخييلي، وإمكانيته في تحقيق فعل التواصل والتبليغ على عدّة مستويات.

وإذا كانت هذه هي الآلية المعتمدة في دراسة هذين النّصين تحليلاً، فإنّ الدافع إلى ذلك هو البحث عن القوانين التداولية التي تحكمها، باعتبارها نصوصا فنيّة تقوم في بنائها على لغة إيحائية تلميحية، تتجاوز التقريرية، وباعتبارها لغةً

إيحائيـة، لابـدّ وأنّ لهـا قـوانين خاصـة بهـا قـد تتفـق أو تختلـف مـع تلـك القـوانين التـي توصّـل إليهـا البحـث التـداولي الحـديث فـي دراسـته لمختلـف الخطابـات. إضـافة إلـى ذلـك وباعتبار النقائض مناظرات شعرية حاولنا أن نثير الأسئلة التالية:

كيف يساهم شعر النقائض في تحقيق فعل التواصل والتبليغ على عدّة مستويات؟،

وماهي الإستراتيجية التخاطبية التي اعتمدها المرسل لبلوغ القصد؟.

وهل يكشف السياق عن المقاصد الإجمالية؟.

إنّ الهـدف مـن وراء طـرح هـذه التسـاؤلات وإعـداد هـذه الدراسـة: هـو إعـادة قـراءة المدونـة العربيـة القديمـة قـراءةً نخضـعها فيهـا إلـى آليـات ومنـاهج معاصـرة رغبـة منـا فـي التعريـف بالمنـاهج المعاصـرة بشـكل أكبـر، وذلـك مـن أجـل إخـراج النقـائض مـن حيّـز الدراسـات التاريخيـة والموضـوعاتية، وتناولهـا مـن وجهـة نظـر تداوليـة باعتبـار النقـائض تفـاعلاً خطابيـاً قائمـاً علـى الإرسـال والتلقـي. ولقـد تبنّينـا لأجـل ذلـك بعـض إجـراءات المقاربـة التداوليـة لفهـم الإسـتراتيجية التخاطبيـة، مـن حيـث إيصـالها مقاصـد المرسـل، ونظريـة أفعـال الكـلام لكـل مـن أوسـتين وسـيرل ولاسـيما سـيرل. وقـد سـاعدنا على تطبيق هذه الإجراءات الكتب التالية:

-عبد الهادي بن ظافر الشهري :"إستراتيجيات الخطاب. مقاربة لغوية تداولية.

-علي محمود حجى الصرّاف : في البرجماتية. الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة – دراسة دلالية و معجم سياقي.

إلى جانب العديد من المصادر التراثية التي لها علاقة مباشرة ببحثنا، كما لاننسى أيضا الدراسة التي قامت بها زهيرة أبانو في مذكرتها في اطار متطلبات نيل شهادة الماستر الموسومة بعنوان "تداولية الأفعال الكلامية في رواية أرخبيل الذباب لبشير مفتى"، التي حاولنا من خلالها توظيف إجراءات الفعل الكلامي كما نظّر له – سيرل – وحاولنا تطبيقها على النقائض .

وبناءا على ذلك قسّمنا بحثنا إلى فصلين بعد المقدمة والتوطئة.

إسـتعملنا الأخيـرة كمـدخل للتعريـف بـبعض عناصـر بحثنـا المهمّـة لإكسـاب المطّلـع عليـه خلفيـة لمـا هـو مقبـل عليـه، تمثّـل كـل ذلـك فـي عناصـر ثـلاث هـي الخطـاب والسـياق والتداولية، والعلاقات القائمة بين هذه العناصر ومدى ترابط بعضها ببعض.

ففـي الفصـل الأول المعنـون : "العلاقـات التخاطبيـة فـي النقـائض"، الـذّي قسـمناه إلـى ثلاثـة مباحـث، تناولنـا فيـه أولاً: سـياق إنتـاج خطـاب النقـائض، باعتبـار

النقائض عملا ساهمت فيه عدة معطيات جعلته بارزا ، ثانياً : الوضعية التخاطبية ونوعية المخاطَب، باعتبار النقائض تُظهر إلى حد بعيد شخصية المتكلّم والمخاطَب او المخاطبين داخل الخطاب، ثالثاً : الإستراتيجية التخاطبية والكفاءة التداولية: باعتبار خطاب النقائض متضمنا لعدّة استراتيجيات يعتمدها المرسل تُظهر كفاءته التداولية العالية.

أما الفصل الثاني، والذّي جاء تحت عنوان: أفعال الكلام والقصد. فقد تناولنا فيه أفعال الكلام المباشرة الإخبارية والتعبيرية وغيرها، كمبحث أول، بينما جاء المبحث الثاني لدراسة أفعال الكلام غير المباشرة والمقاصد الضمنيّة، وتطرقنا فيه إلى النّظرية التلميحية التي يتجاوز فيها المرسل قصده المعلن الحرفي، إلى آخر مضمر معنوي.

واختتمنا بحثنا هذا باستعراض أهمّ النتائج المتوصل إليها من خلال مسار هذا البحث.

ككل الدراسات، استهلكتنا هذه الدراسة، جهداً ووقتاً نتيجة الصّعوبات التي يمكن أن يواجهها أيّ باحث في بداية البحث، ولعلّ أهمها تمثّل عدم إلمامنا الواضح ببحث التداولية وآلياته، باعتبار هذهالدراسة هي نافذة ولوجنا لموضوع التداولية وخطوتنا الأولى في ميدانها المتشعّب، هذا من جهة، من جهة أخرى، صعوبة بعض الألفاظ الواردة في النقائض، حيث تطّلب الأمر منّا، في الكثير من الأحيان، الرّجوع إلى القواميس والمعاجم، أو إلى الشروح (شرح نقائض جرير والفرزدق) لفهمها، وأيضا نقص المراجع والبحوث التي تناولت الشعر براجماتياً، إضافة إلى ذلك صعوبة تأقلمنا مع هذه القصائد في بداية بحثنا، نتيجة التعبير البذيئ الملموس في بعض أبياتها.

كما نختم ما تقدّم بكلمة شكر وعرفان للأستاذ المشرف الدكتور " أحمد بقّار " الذّي مابخل علينا بإرشاداته، عطفاً على رحابة صدره، الذّي سخّر لنا وقته، وكان صبوراً معنا مطواعاً طيلة مدة إنجاز هذا البحث فله جميل العرفان.

والله ولي التوفيق

ورقلة في : 2022/06/05

بومدين بشراير

ياسين شتيوي

الفصل الأوّل:العلاقات التخاطبية في النقائض

1- سياق إنتاج خطاب النقائض.

2- الوضعية التخاطبية و نوعية المخاطب.

3- الإستراتيجية التخاطبية.

توطئة:

1-الخطاب: المفهوم:

من ناحية صيغة لفظ الخطاب، فهو " أحد مصدري الفعل خاطب يخاطب خطابا ومخاطبة وهو يدلّ على توجيه الكلام لمن يفهم، نقلا من الدلالة على الحدث المجرد من الزمن الى الدّلالة على الإسمية فأصبح في عرف الاصوليين يدلّ على ما خوطب به وهو الكلام "[1].

وغالبا ماترد أوتستخدم كلمة "خطاب" مقترنة بوصف يضاف إليها، كالخطاب القرءاني أوالديني، والخطاب الشعري، والخطاب الثقافي.... ، وقد أورده الشيخ عبد الرؤوف بن المناوى في كتابه -التوقيف على مهمّات التعاريف- فيقول: الخِطاب هو "القول الذي يفهم المخاطَب به شيئا"[2]. وليس ببعيد عنه - تعريف العلاّمة محمدعلي التهانوي- حيث يقول: الخطاب "بالكسر وتخيف الطّاء المهملة على ما في المنتخب وهو بحسب أصل اللّغة توجيه الكلام نحو الغير للإفهام"[3]

إنطلاقاً من هذين التعريفين نستنتج أن الخطاب هو كلام مركب موجّه لعاقل يفيد أمراً يُفهم منه، كما أنه عملية تقتضي طرفين هما: المرسل والمتلقي، تؤدي وظائفا تقترن بأدوار اجتماعية.

2 - السياق: المفهوم:

يعتبر السياق عنصراً من عناصر الخطاب الأساسية، لما له من أهمية في تحليل الخطاب، كما أنّ نجاح العمليّة التحليلية، تعتمد على الإحاطة الكليّة بهذا العنصر. ولتأكيد نوع هذه الأهميّة، نورد قول الإمام ابن قيّم الجوزية أن "السياق يرشد إلى تبيين المجمل، وتعيين المحتمل، والقطع بعدم احتمال غير المراد، وتخصيص العام، وتقييد المطلق، وتنوّع الدّلالة، وهذا من أعظم القرائن الدّالة على مراد المتكلّم، فمن أهمله غلط في نظره".[4]

---

[1]- عبد الهادي بن ظافر الشهري : استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية . دار الكتب بيروت 2004م، ط1.ص 36

[2]-عبد الرؤوف بن المناوى: التوقيف على مهمات التعاريف، تح: د.عبد الحميد صالح حمدان، عالم الكتب القاهرة مصر.ط1.1990م.ص156.

[3]- العلامة محمد علي التهانوي:موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: د.علي دحروج. مكتبة لبنان. د ت.ج1. ص 749.

[4]- محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن القيم الجوزية، بدائع الفوائد، ت،ح :هشام عبد العزيز عطا وآخرين. دار الكتاب العربي بيروت، لبنان.1996.ط1. ج3.ص09 .

ويتداخل السّياق مع مصطلحات أخرى كالنّظم في بعض آلياته، فيجب الإشارة إلى أن "السياق يختلف عن النظم بهذا الاعتبار، إذ أنه يبحث في الدّلالات المعنوية الآتية في مساق واحد، ومدى إنسجامها فيما بينها، بحيث تشكّل قطعة موضوعية....، ومدى ترابط المعاني وتتابعها في طريق واحد، لأجل الوصول إلى غاية محدّدة. فالسياق يبحث في ترابط المعاني بالمعاني السابقة واللاحقة"[1].كما عرّفه فان دايك: إنّه: " عبارة عن تجريد عالي الصورة المثالية مأخوذٌ من مثل هذا الموقف، وهو يحتوي فقط على إحداث تعيين على نحو مطرد لمناسبة العبارات المتواطئ عليها. وجزءٌ من مثل هذه السّياقات قد يكون على سبيل المثال أفعال كلام المشاركين وتكوينهم الدّاخلي. " [2]

ومع هذا، نرى أنّ مصطلح السياق يدلّ على الممارسة المتّصلة للفعل اللّغوي الذي يتجاوز مجرد التلفّظ بالخطاب، بدءاً من لحظة إعمال الذّهن للتفكير في إنتاجه، بما يضمن تحقيق مناسبته للتداولية. بالرّغم من أنّه ليس من السهل تحديد مجال السّياق فيجب على أيّ واحد أن يأخذ بعين الاعتبار العالم الإجتماعي والنفسي الذي يؤثّر فيه مستعمل اللغة.[3]

إذا فالسّياق هو كل تلك المحدّدات التي تعتمد عليها المناهج للعبور لمضامين النصوص، فهو يساعد في ربط عناصر النص بعضها ببعض بالعودة إلى أصولها، وخلفيات الأحداث التي تضمّنتها لتحقيق فكرة التناسق بينها، وهو مايجعل بنية النصّ عميقة.

3 - السياق والتداولية:

يعتبر البحث التحليلي للنّصوص في مستواه التدّاولي، أنّ العنصر السياقي هو أحد أهم العناصر في عمليّة التحليل. حيث تعتمد دراساتها المختلفة على البحث في جودة العلاقات الموجودة بين العلامات ومستخدميها،واستخدامها وتأثيراتها. وبالتالي يشير البحث البراجماتي إلى التخصّصات المتعلّقة بدراسة الأشياء الموجودة على مستوى المكوّنات البراجماتية، أي التعامل مع معنى الكلام في سياقها.

ويعدُّ بعضهم أنّ "التدّاولية علم الاستعمال اللّساني ضمن السّياق. وبتوسع أكثر، هي استعمال العلامات ضمن السياق. وتدفع أهمية هذا المفهوم "بماكس بليك" إلى

[1]- المثنى عبد الفتاح محمود محمود: السياق القرءاني وأثره في الترجيح الدلالي. الجامعة الأردنية، 2005م.ص17.
[2]- فان دايك : النص و السياق (استقصاء البحث في الخطاب الدلالي و التداولي) تر:عبد القادر قنيني ، افريقيا الشرق الغرب، بيروت لبنان،2000 . ص 257.
[3]- ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجية الخطاب ص42،41.

إعادة تسمية التدّاولية: ففي نظره علينا تسميتها –السياقية-"[1]. ولذلك تعتبر البراجماتية ابتداءاً وصفا للعلاقات الحاصلة بين العلامات ومستخدميها .بوصفها أساساً للحوار القائم مع مستخدمي العلامات اللّغوية والنصيّة،...فإنّنا نريد هنا إدراج مصطلح تجريدي هو مصطلح السّياق. وعلى هذا فالبراجماتيّة تعالج قيود صلاحية منطوقات لغويّة كأفعال الكلام،وقواعدها بالنسبة لسياق ما، ويمكن إيجاز هذا التعبير بقولنا أنّ البراجماتية تدرس العلاقات بين النص والسياق.[2]

إذن فالتداولية، " جزء من السّيميائية، تعالج العلاقة بين العلامات، ومستعملي هذه العلامات، وهذا تعريف واسع، يتعدّى المجال اللّساني إلى السيميائي، والمجال الإنساني إلى الحيواني الآلي".[3]

فالسّياق كمفهوم "نقصد به الوضعيّة الملموسة، والتي توضع وتنطلق من خلالها مقاصد، تخصّ المكان، والزمان، وهوية المتكلمين، ....، وكلّ ما نحن في حاجة إليه، من أجل فهم وتقويم ما يقال. وهكذا ندرك مقدار أهميّة السياق"[4]، الذي يؤدّي عدم حضوره في نقل المقاصد، إلى عدم وضوحها وظهور إبهامات كثيرة فيها.

وعلى ضوء ماسبق تختصّ التدّاولية "بوصفها علماً، بتحليل أفعال الكلام ووظائف منطوقات لغويّة وسماتها في عمليّة الاتصال بوجه عام. هذا العلم الذي بدأ تطوّره على نحو صحيح منذ السنوات العشرين الأخيرة، له خاصيّة التداخل مع عدّة إختصاصات أخرى".[5]

فالسّياق يُعتبر دليل المناهج التحليليّة للقيام بإجراءاتهم على النصوص الخطابية، ومن حيث هو عنصر أساسي في هذه العمليات للوصول للأهداف، فعدم حضور السياق في عمليات التحليل، يُعتبر دليلاً واضحاً على وجود صورة مبهمة الملامح من الأهداف غير قابلة للاعتماد.

المبحث الأول: سياق إنتاج خطاب النقائض

لكل خطاب مهما كان نوعه وغرضه مجموعة أسيقة تشكّله، بها ومن خلالها نشأ هذا الكلام الموجّه. وتختلف هذه المعطيات وأهميتها في إنتاج الخطاب من

[1]- فرانسوا أرمينيكوا: المقاربة التداولية ، تر : سعيد علوش ، مركز الانتماء القومي ، د ط دتا ، ص9

[2]- ينظر. فان دايك: علم النص،مدخل متداخل الاختصاصات.ترجمة وتعليق دسعيد حسن بحيرى، كلية الألسن جامعة عين شمس، 2001م،ص115-116.

[3] فرانسوا أرمينيكوا: المقاربة التداولية ، تر : سعيد علوش ، مركز الانتماء القومي ، د ط دتا ، ص8.

[4]- المصدر نفسه.ص7

[5]- فان دايك: علم النص،مدخل متداخل الاختصاصات. ص114.

نوع لآخر. وخطاب النقائض واحدٌ بل هو من أبرز الخطابات التي تستدعي الدّراسة، فإذا أردنا الولوج لعلامات هذا النّص، علينا بالعودة للأسباب التي أسهمت في إنتاجه.وإذا فعلنا، وجدناها تدخل في عدّة أنواع، نوجز أهمّها في ثلاثة هي:السياق الإقتصادي، والسياق الاجتماعي، والسياق السياسي:

1 - السياق الاقتصادي:

منها الإقتصاد وأسباب العيش. ولاشكّ أنّ هذا المعطى هو من أهمّ وأبرز السياقات التي قد تساهم في إنتاج أي خطاب عطفاً على خطاب النقائض، وفي هذا الصّدد لا شك أنّ نقائض جرير والأخطل متأثّرة بهذا العنصر السياقي، إذ أنّها قامت على ما كان بين قيس وتغلبَ من عداوة وخلاف. ومردّ ذلك، المنافسة على أرض الجزيرة واستغلالها منذ نزلت قيس واعتصمت بقرقيسياء، وأساءت جوار تغلب. فكانت الأيّام بينهم دول، ورّثت الأحقاد وجعلت جريرا والأخطلَ وغيرهما متناقضين، كذلك كانت نقائض جرير مع غسّان والبعيث بسبب غدير بالقاع، إعترك فيه بنو جُحيش بن سيف بن جارية بن سليط، وبنو الخطفى قوم جرير. وقد قامت الملاحاة بين خالد بن علقمة بن دارم، وبين سويد بن كراع العكلى بالصمّان يقال لها ذات الزجاج تنازع فيها بنو السيد بن مالك بن ضبة وبنو عدي بن عبد مناة وكانت بينهما دماء.[1]

2 - السياق الاجتماعي:

وهناك معطى إجتماعي، كذلك لايقلّ أهميةً عن الأنواع الأخرى. فمن الواضح أن العصبيّة القبلية كانت الدّافع المباشر لما ثار بين الشعراء من نقائض، فالأخطل تغلبي في نقائضه مع جرير وماكان انتصاره لأميّة أو لدارم، إلا في سبيل قومه، فكان يفخر بمآثر تغلب وأيامها في جميع مواقفه. حتى لقد تفاخر بها على عبد الملك ابن مروان، وكان جرير بالرّغم من نزعته مع قيس تميميا يفخر بتميم بصفة عامّة، وبيربوع رهطه بصفة خاصّة، حين يلتحم مع صاحبيه، وأمّا الفرزدق فقد غلبت عليه القبليّة في هذا الفن وفي سواه، فهو زعيم تميم والحامي عنها، خاصم في سبيلها الخلفاء والولاّة، ونفى جريراً عنها لدفاعه عن قيس عيلان وساعد الأخطل على يربوع رهط جرير، لما فضّل الأخطلُ دارماً على بني كليب بن يربوع، وتميما على قيس، فالفرزدق كان لسان تميم أمام سليمان بن عبد الملك.[2]

ورغم المكانة الاجتماعية التي يتميز بها الفرزدق، والتي أكسبته إيّاها دماؤه، لم تشفع له كي تردّ سليط اللّسان، جريراً عنه، حين تسلّط عليه. وحين زار

[1] ينظر: أحمد الشايب، تاريخ النقائض في الشعر العربي، ط1، دار الكتب العلمية بيروت ، دتا ، ص 218.
[2] ينظر: المرجع السابق، ص220.

الفرزدق الحجازمرّة ولم يحظ فيها بودّ أهلها، فوصل الخبر إلى جرير فأنشد أبياتاً تضمّنتها نقيضته إذ يقول:

زارَ الفَرَزْدَقُ أَهْلَ الحِجازِ

فلَمْ يَحْظَ فيهِمْ ولَمْ يُحْمَدِ

وأَخْزَيْتَ قَوْمَكَ عِنْدَ الحَطيمِ

وبَيْنَ البَقيعَيْنِ والغَرْقَدِ

وَجَدْنا الفَرَزْدق بالمَوْسِمَيْنِ

خَبيثَ المَداخِلِ والمَشْهَدِ

نَفاكَ الأَغَرُّ ابْنُ عَبْدِ العَزيزِ

بحَقِّكَ تُنْفَى عَنِ المَسْجِدِ

وشَبَّهْتَ نَفْسَكَ أَشْقَى ثَمودَ

فقالوا ضَلِلْتَ ولَمْ تَهْتَدِ

وقَدْ أُجِّلوا حينَ حَلَّ العَذابُ

ثَلاثَ لَيالٍ إلَى المَوْعِدِ

وشَبَّهْتَ حُوقَ الحِمارِ

خَبيثَ الأَوارِيِّ والمِرْوَدِ [1]

من خلال الأبيات المرفقة، نلاحظ عبث جرير بالفرزدق وتسلطه عليه وشماتته فيه ومالقيه إثر زيارته للحجاز ، وطريقة الاستقبال المشينة التي حظي بها الفرزدق من أهلها، فيسخر منه لذلك. ولأن الفرزدق قال حين أجلّه عمر -يقصد عمر بن عبد العزيز- ثلاثة أيام ليخرج من المدينة فقال ينشد:

أَوْعَدَني وأَجَّلَني ثَلاثًا

كَما وُعِدَتْ لِمَهْلِكِها ثَمودُ.

[1] أبو عُبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري :ديوان النقائض – نقائض جرير و الفرزدق - ، ط1 ، م 2، دار صادر بيروت 1998 ص 192.

فيردّ عليه جرير في كل من البيت الرابع والخامس من نقيضته بتهكّم بالغ في قوله أشقى ثمود، ويعني قدّارا عاقر النّاقة. وفي البيت السابع قال حوق الحمار وفي رواية حوض الحمار ذلك أن *غالباً* أبا الفرزدق كان يلقّب بحوض الحمار لأنه كان ذو شوه خلقي.

إنطلاقا من استعراض هذا المعطى ،نلاحظ أن السياق الاجتماعي كان نتيجة لكثير من العوامل الاجتماعية آنذاك في العصر الأموي، ومنها العصبية التي بين جرير والفرزدق، والتي أثمرت نقائضهما، والمناوشات التي كانت بين القبائل أدّت بالشاعرين إلى نسج كلامهما كل حسب مقصده.

2 - السياق السياسي:

كذلك من أبرز السياقات التي أنتجت خطاب النقائض، نجد: السياق السياسي، وهذا الجانب ذو مظاهر شتّى، فقد كان موقف قيس عيلان مع الزبيريين على بني أميّة في (مرج راهط)، ثم مكانتهم في الشّام والجزيرة ممّا أخاف تغلب وشغل رأي بني أميّة وعيّن موقف جرير من الأخطل، ثم موقف الفرزدق منهما في هذا الفن العتيد وهذا يفسر كما مرّ، احتماء تغلبَ بالسّلطة الحاكمة في دمشق، ومكانة الأخطل في القصر الملكي وقربه من البلاط، مقارنة بجرير، ثم فزع التغلبيّين لمّا رأو قيس عيلان تقترب من دمشق، ومانتج حول هذا من نقائض اشترك فيها أقطابها الثلاثة. هذا وقد رأينا بشر ابن مروان يجمع الشعراء ويؤلّبهم على جرير ويغريهم به، مادام يخطب جرير في حبل قيس، وكذلك كان من بشر تأييداً لسياسة آل مروان وكانت ولاية العهد ذات أثر بالغ في النقائض.[1]

لقد اتبع بنو أميّة سياسيا، طرق التخويف والتشجيع، فكانوا يمنحون الأنصار المال كوسيلة لتأسيس واستمرار وتثبيت عرشهم وسيادتهم، غير ملزمين بنظام الشريعة، يهبون خصومهم الهدايا تخفيفا لشدة غضبهم، وعلى الأنصار اجتلاباً لدعمهم، فبرزت فئات من فحول الشعراء تتغنى بهم.

لقد كان جريرٌ بالنسبة لممثلي الحكم في الدّولة الأمويّة، ممثّل المعارضة وحامل لوائها، فأخذت السّلطة تجنّد الشعراء وترصدهم لجرير وعلى قيس عيلان، والزبيريّين. وأنفقوا في سبيل ذلك، الغالي والنفيس، فنشأت تحالفات إثر ذلك، حملت في ركبها العديد من الشعراء على غرار الفرزدق والأخطل، وجريرا والزبيريّين، أفرزت لنا خطاب نقائض يحمل الكثير من التكتلات السياسية.

[1] ينظر: أحمد الشايب ، تاريخ النقائض في الشعر العربي ، ص219.

لقد تجلّى الصراع السياسي القائم بين سدّة الحكم والمعارضة، عندما اشتبك القيسيون والتميميون، إثر مقتل قتيبة بن مسلم البحيري، ربطها جرير والفرزق بعمود السياسة الأمويّة، جاعلين الموضوع ظاهرةً سياسيةً مرتبطة بالولاء لسلمان ابن عبد الملك، وقف فيها الفرزدق ويربوع قبالة رهط جرير ووكيع بن أبي سود، كما أن العداء بين تميم وقيس عيلان لم يكن نزوة عابرة، وهو ماتصفه الأبيات الآتية، التي يردُّ فيها جرير على الفرزدق فيقول:

جاء عن جرير يردّ على الفرزدق في بعض قوله:

ولَقَدْ جَهِلْتَ بَشَتْمِ قَيْس بَعْدَمَا

ذَهَبوا بِريشِ جَناحِكَ المَكْسورِ

قَيْسٌ وجَدُّ أَبيكَ في أَكْيارِهِ

قُوّادُ كُلِّ كَتيبَةٍ جُمْهورِ

لَنْ تُدْرِكوا غَطفَانَ لَوْ أَجْرَيْتُمُ

يابْنَ القُيونِ ولا بَني منْصورِ

فَخَروا عَلَيْكَ بكلِّ سامٍ مُعلمٍ

فافْخَرْ بِصاحِبِ كلْبتيْنِ وكيرِ

كَمْ أنْجَبوا بخَليفةٍ وخليفةٍ

وأَميرِ صائفَتينِ وابْنِ أَميرِ

ولَدَ الحَواصِنُ في قُرَيْشٍ منْهمُ

يا رُبَّ مَكْرُمةٍ وَلَدْنَ وخيرِ

فَضَلوا بيَومٍ مَكارِمٍ مَعْلومَةٍ

يوم أَغرَّ مُحجَّلٍ مشهورِ

قَيسٌ تَبيتُ عَلَى الثُّغورِ جيادُهُمْ

وتبيتُ عِندَ صَواحِبِ الماخورِ[1]

يريد عطفان بن سعد بن عيلان. قال منصور بن عكرمة بن خصَفَة بن قيس بن عيلان بن مُضر. وقوله بكل سام: يريد بكل رجل يسمو إلى المعالي ويعلو في طلب الأمور. وقال المُعلم: الذي إذا قاتل أعلم نفسه بعلامة ليُعرف مكانه وبلاؤه. أراد غزوة الصائفة. ويُروى: وأمير طائفتين. يعني أمّ الوليد وسليمان ابن عبد الملك. قال أبو عبد الله: يقال لها ولاّدة وهي أم الوليد بنت العبّاس بن جزء بن الحارث بن زهير بن جذيمة وأم الوليد بن يزيد بن عبد الملك أم الحجّاج بنت محمد بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل. يقول أفخر أنا بهؤلاء وتفخر أنت بالكلبتين والكير.[2]

ومن هنا نلاحظ أنّ السياق السياسي كان له دور مهمّ وفعّال في إنتاج خطاب النقائض إبّان الحقبة الأمويّة، وهو عبارة عن ظروف عاينها الشعراء في تلك الفترة بين القبائل، ولقد أثّرت هذه الظروف على توجّه كل منهم، وردّ أحدهم على الآخر.ثم إنّ الأسيقة الثلاث التي تمّ استعراضها هي ماحدّد الصورة النهائية للنقائض، وجعلها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالأحداث التي شغلت الشعراء في فترة ما.

المبحث الثاني: الوضعية التخاطبية ونوعية المخاطَب:

يرجع فعل التّناظر القائم في خطاب النقائض في طرفيه إلى مجموع السياقات المشكّلة له، بغضّ النظر عن نوعها، والأوضاع التي تشكّل خلفية لها، فلايمكننا قراءة أي قول أو تأويله، دون الاستعانة بمشكّلات السياق، "غير أنّه تدخل في السّياق، إلى جانب المنطوق اللّغوي ذاته، مقوّمات، مثل مستخدمي اللّغة، أي: المتكلّم والسّامع والحدث الذّي ينجزونه، فمن خلاله ينتجون منطوقا أو يستمعون إليه، والنظام اللّغوي الذي يستخدمونه أو يعرفونه، وبخاصة ذلك الذي يعرفون، فيما يتصل بالفعل الكلامي"[3]

وبما أنّ الدرس اللّساني للخطاب يقوم على دراسة الملفوظ، فيرى "بنفنست" أنّ فكرة الملفوظية تقوم في شرحها، على ثنائية سوسير -اللّغة والكلام- حيث يبيّن بنفنست، أنّ ثمّة فرقا شاسعاً بين اللّغة بوصفها نظاماً من مجموعة أدلّة، بينما اللّغة باعتبارها ممارسة يضطلع بها الفرد، وهذا المستوى الأخير هو أساس تحليل الخطاب. ولكنَّ –منقونو- يميّز بين نشأتها وبين نشأة التداولية بقوله: ينصبّ اهتمام

[1]- أبو عُبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري : ديوان النقائض – نقائض جرير و الفرزدق - ، ص 296.
[2]- المصدر نفسه. ص 296
[3]- . فان دايك: علم النص،مدخل متداخل الاختصاصات.ترجمة وتعليق د-سعيد حسن بحيرى.ص117.

الملفوظيــة -التــي هــي أساســا، عمــل اللّســانيين الأوربيــين، بشــكل خــاص- بطــرق الخطابات وكيفيّة إيصالها.[1]

كمــا تســتدعي الملفوظيــة وجــود ثنائيــة المتحــدّث والمخاطَــب، وتموضــعها فــي الـزمن عنـد لحظـة محـدّدة، أمّـا عـاملا الملفوظيـة وهمـا المرسـل والمتلقـي، فيقعـان فـي الحيّز الفضائي، أي في مكان معيّن وقت حصول الملفوظية.[2]

إنّ مرجعيــات الملفوظيــة ومجموعتهــا الأعلــى تمثــيلاً "أنــا، أنــت، هنــا، الآن " عبـارة عـن كلمـات تشـير، مـن داخـل الملفـوظ، إلـى تلـك العناصـر الأساسـية المكوّنـة للملفوظيــة، وهــذه العناصــر هــي: المتحــدّث، والمخاطَــب، ومكــان وزمــان الملفوظيــة. لكــنَّ المرجعيــات تــدل علــى تلــك العناصــر وفقــاً لطريقتهــا أي (أنهــا تقــوم بعكــس حـدوثها). وهـذا يعنـي أنّـه فـي كـل مـرّة يتحـدّث فيهـا "أنـا" فـإنّ هـذه الكلمـة لا يسـعها إلاّ التـدليل (الإشـارة) علـى الفـرد الـذي قـال " أنـا " بهـدف الحـديث عـن نفسـه. " أنـت " لا يمكنــه الاشــارة إلاّ إلــى الفــرد الــذي خاطبــه المتحــدّث بهــدف الحــديث عنــه باعتبــاره مُخاطبــاً هنــا، و(الآن)،لا يمكنهــا الاشــارة إلاّ إلــى مكــان وزمــان وقــوع الملفــوظ الــذي يشكلان جـزءاّ منـه. ينـتج عـن ذلـك أنّـه مـن المسـتحيل عـزو مرجـع محـدّد لتلـك الكلمـات إذا كنّـا نجهـل (باعتبارنـا مخاطبـا أو شـاهدا أوعـن طريـق معلومـات منعزلـة عـن عمليـة التبــادل الخطــابي نفســها)، عوامــل (قــوى ملفوظــة فاعلــة actants) الملفوظيــة وإطارها الزمكاني.[3]

كمـا أنّ الاشـاريات أو التأشـير، مصـطلح تقنـي يُطلـق لوصـف إحـدى أهـمّ الأشـياء التــي نقــوم بهــا أثنــاء الكــلام، ويعنــي هــذا المصــطلح، الإشــارة مــن خــلال اللّغــة. ومــن الواضـح أنّ هـذا التأشـيرهو واحـد مـن صـيغ الإشـارة المرتبطـة بسـياق المـتكلّم، كمـا يتضمّن التأشيرعدّة أنواع، فمنها: الشخصي، والمكاني، والزماني.[4]

1 - الحضور اللغوي للمتناقضين في الخطاب الاول:

أ -هويّة المتكلّم:

يتصــل الكــلام إتصــالاً كبيــراً بمنشــئيه، فــي نــوعي الخطــاب الموّجــه، المكتــوب والمشـافه، وتسـمى بالمرجعيـات. وتعـدُّ العلامـة الدالّـة رمـزا إذا كـان مـا تمثلـه ملازمـا لهـا عرفـاً، وتلـك هـي حالـة علامـات اللّغـة،ويلازم العـرف العلامـة، تمامـا كمـا يـلازم

[1]- د.خليفة بوجادي:في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم،جامعة سطيف، الجزائر. بيت الحكمة،ط2009،1م.ص102-103.

[2]- ينظر: جان سيرفوني، الملفوظية ، تر : قاسم مقداد ، د ط منشورات اتحاد الكتب العرب ، دمشق 1998 ص 27.

[3]ينظر:المرجع السابق.ص27.

[4]- ينظر جورج يول: التداولية، تر د قصي العتّابي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت لبنان،2010،ط1. ص27.

النّمط المدلول، إذ تحيل كل مقابلة على هذا التّلازم، ويغطّي الرمز عند "بيرس" الاعتباطية السوسيرية للعلامة، وعلى تُعدّ العلامة إشارة، إذا كانت كل واحدة من مقابلاتها مرتبطة وجودياً بما هو مقياس، والعلامة وماتحيل عليه، يكونان طرفاً في وضعية وجوديّة واحدة، "كما هو شأن الدّخان بالنسبة إلى النار"، وبذلك نجد التوزيع الثلاثي الرمزي، والإشاري، والأيقوني، قيمة سيميائية عامّة. فحالة كلمتين، (أنا) أو (هنا) تتحدد بسياق وجودي، ويدرسها جزء هام من التداولية كرموز إشارية.[1]

وليتسنّى لنا تحديد خصوصيات هذه المرجعيات، يمكننا الاستعانة بمصطلحات بيرس كما فعل "جاكوبسون"، فلا شكّ أنّ للمرجعيات دلالة اصطلاحية، واعتبارا بهذا الرّأي تصبح المرجعيات عبارة عن رموز، كما يقول بيرس، ومن هذه المرجعيات، (الإشاريات أوالمبهمات). وعلى هذا ف (أنا) له دلالة وحيدة وثابتة وهي دلالتها على المتكلّم، والمتلقي وهو الضّمير (أنت) لا يدل إلاّ على المخاطَب المقصود بالخطاب.[2]

فالضّمير إسم جامد يدل على متكلّم أو مخاطَب، أوغائب، فللمتكلم الضمائر (أنا، والتاء، والياء، ونحن، ونا). وللمخاطَب الضمائر (أنتَ، وأنت، وأنتما، وأنتن والكاف). وللغائب الضمائر (هي، وهو، وهما، وهم، وهن، والهاء)، وهو قسمان: بارز ومستتر.[3]

"فالبارز: يحمل صورة ظاهرة في الخطاب، نطقا وكتابة نحو: "شاهدتك تمرّ مسرعاً"، فكل من كلمة: (أنا، والتاء، والكاف) – ضمائر بارزة، أمّا المستتر: ما يكون خفياً، وغير ظاهر في النطق والكتابة، مثل: "إحترم غيرك يحترمك"، فالفاعل في كلا الفعلين ضمير مستتر تم تقديره ب (أنت، وهو)، على التوالي.

يمكنُ للمتكلّم أن يشير إلى نفسه بضميرين، (أنا) للمتكلم بمفرده، و(نحن) للمتكلّم المعظّم، فالفرزدق قام بالإشارة إلى نفسه، من خلال الضمائر (أنا، والتاء)، أو معه غيره.(ضمائر منسوبة إلى المفرد المتكلم)، حيث أنّ ممارسة التلفّظ هي التي تدلّ على المرسل للخطاب في بنيته العميقة، ما يجعل حضور (أنا) يرد في كل خطاب. [4] حيث يقول:

[1]- ينظر. فرانسوا أرمينيكوا: المقاربة التداولية. ص17.
[2]- ينظر جان سيرفوني، الملفوظية ، تر : قاسم مقداد.ص28.
[3] ينظر : عباس حسن ، النحو الوافي ، ط 6 ، ج 1 ، دار المعرفة القاهرة 1979 ص 217.
[4]- ينظر عبد الهادي بن ظافر الشهري : استراتيجية الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، ص82.

أَنا البَدْرُ يُعْشِي طَرْفَ عَيْنَيْكَ فالْتَمِسْ

بَكَفَّيْك يا ابْنَ الكَلْب هَلْ أَنْتَ نائِلُهْ [1]

ويقول أيضا:

فَأَقْسَمْتُ لاَ آتِيهِ سَبْعِينَ حِجَّةً

وَلَوْ نُشِرَتْ عَيْنُ القُباعِ وكَاهِلُهْ[2]

لا ينتهي تعبير الشاعر بالضمير (أنا) فقط، فإذا كان هو الأصل في الوضع اللّغوي فإنّ استعماله للضميرين (نحن وأنا) لا يخلوان من كونهما فرعين منه، فتتعدّد أغراض الإستعمالات حسب دلالة الكلام، ورغبة الشاعر، فنجد الفرزدق يقول في توظيف الضمير (نا):

رَأَتْنا مَعَدٌّ يَوْمَ شالَتْ قُرومُها

قِياماً عَلَى أَقْتارِ إِحْدَى العَظائِمِ

رَأَوْنا أَحَقَّ ابْنَيْ نِزارٍ وعيْرهِمْ

بإِصْلاحِ صَدْعٍ بَيْنَهُمْ مُتَفاقِمِ [3]

يبدوا جليّا من خلال البيتين السّابقين تفاخر الفرزدق بقومه، والمكانة المرموقة التي تحتلها قبيلته ممّا يجعلها المصلح بين الأطراف المتناحرة بالحكمة والمال، وبما أنّ البطاقة الدلالية للمتكلّم لا تتوقف عند حدّ التعيين الإشاري، فهي مشبّعة لفظة بعد لفظة، بعد خطابه بضمير (أنا) للمفرد و(نحن) للجمع المشار إليه ب (نا)، فهو يضيف عدّة خيارات لتقريب هويّته من المتلقي، ولأنّ ذلك نابع من وجهة نظر دلالية، فإنّ (أنا ونحن) ضمائرأو فارغة، فهي تشير في العالم الحقيقي لكل لفظ، باستثناء الكلمات الموجودة في الخطاب.

ب -هوّية المخاطَب:

إنّ ممّا يقتضيه هيكل العمليّة التخاطبية وجود طرف ثان، هو متلقي الرسالة، يشار إليه بصيغة المخاطَب، يحتمل كونه فرداً أو جماعات، له حضور ذهني

[1]- أبو عُبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري :ديوان النقائض – نقائض جرير و الفرزدق. ص 48.
[2]- المصدر نفسه :ص 133.
[3]- المصدر نفسه. ص .133.

وعينـي، وحضـوره يحـدَّد بطريقـة غيـر مباشـرة عنـد اختيـار الأدوات اللّغويـة وصـياغة الخطاب.

فـإذا كـان المـتكلّم بمثابـة ذات متلفظـة تعـرف بمجـرد النطـق بـالكلام أوالإعـلان عـن الـنفس، فـإنّ هويّـة المخاطَـب لا تتحـدّد إلاّ مـن خـلال المـتكلّم والخطـاب معـا. فكـل خطـاب يفتـرض مخاطبـاً سـواء كـان حقيقيـا أو متخـيلا. حمـل الخطـاب الأوّل أكثـر مـن دلالـة لغويّـة يـراد مـن وراءهـا تحديـد هويّـة المخاطَـب - أهمهـا الإشـاريات الشخصـية- ومنها (كاف) الخطاب وحضورها القويّ. حيث يقول الفرزدق:

ولَسْتَ وإنْ فَقَّأْتَ عَيْنَيْكَ واجداً

أَباً لَكَ إذْ عُدَّ الَمساعِي كَدارِمِ[1]

ويقول أيضا:

ونِحْياكَ بالَمرّوتِ أَهْوَنُ ضَيْعَةً

وجَحْشاكَ مِنْ ذي الَمأْزِقِ المُتَلاحِمِ[2]

إذا كـان الفـرزدق قـد حـدّد هويّتـه – مـن خـلال خطابـه – بعـدّة قـرائن لغويّـة، وخاصـة منهـا ذكـر نسـبه الطويـل الـذي يمتـد عبـر سلسـلة طويلـة، فـإنّ ذكـره نسـب مخاطَبه جرير كان من خلال انتسابه إلى قبيلة كليب فقط، حيث قال:

فَإنَّكَ كَلْبٌ منْ كليْبٍ لِكَلْبَةٍ

غَذَّتْكَ كُلَيْبٌ في خَبيثِ الَمطاعِمِ

ولَيْسَ كُلَيْبِيٌّ إذا جَنَّ لَيْلُهُ

إذا لَمْ يَجِدْ رِيحَ الأَتانِ بِنائِمِ [3]

مـن خـلال الأبيـات السـابقة، نلمـس حضـور المخاطَـب بفعـل المـتكلّم، حيـث يشـير إليـه باسـتعراض نسـبه، بغـضّ النظـر عـن نـوع الـذكر للسـخرية ورد أم للمـدح، أو بـذكر قـرائن تحيـل مباشـرة إلـى المخاطَـب، فـيلاحظ المتلقـي وجـوده، ويتحسّـس حضوره.

[1]- أبو عُبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري :ديوان النقائض – نقائض جرير و الفرزدق.ص 153.
[2]-.المصدر نفسه ص 153.
[3]- المصدر نفسه: ص 158.

٢ -الحضور اللّغوي للمتناقضين في الخطاب الثاني:

أ -هوّية المتكلّم:

تتحدّد هويّة المُتلقّيان جرير والفرزدق في الخطاب، من خلال نفس القرائن اللّغوية، التي يتحدد بها المخاطَب، أو التي عرّف بها نفسه، لاسيما الإشاريات المكتوبة منها، التي هي دليل أي خطاب من متكلّم عام موّجه نحو متلقي عام، ومن هذه الإشاريات: (التاء) حيث يقول جرير:

تَرَكْتُ الصِّبا مِنْ خَشْيَةٍ أَنْ يَهِيجَني

بِتُوضِحَ رَسْمُ المَنزِلِ المُتَقادِمِ [1]

النون في قوله:

ظَلِلْنا بِمُسْتَنِّ الحَرورِ كَأَنَّنا

لَدَى فَرسٍ مُسْتَقْبِلِ الرّيحِ صائِمِ [2]

والياء في قوله:

وإنّي مِنَ القَوْمِ الَّذينَ تَعُدُّهُمْ

تَميمٌ حُماةَ المَأْزِقِ المُتَلاحِمِ [3]

من الملاحظ تماماً أنّ جريرا على خلاف الفرزدق لم يتجاوز في تحديداته لشخصه حدّ التعيين الإشاري، في تحديد نسبه من والده وقبيلته، ويمكن عزو ذلك إلى نسبه الضّعيف مقارنة بالفرزدق.

ب -هوّية المخاطَب:

يُنتج جريرٌ خطابه نقيضاً للفرزدق، منتهجاً في ذلك إستراتيجية الهدم. فخطاب الفرزق جزيل بذكر الإشاريات الدّالة للمفرد والجمع، وتوظيفها، ويرجع ذلك لفخره بنفسه، ونسبه، وقبيلته، فيقوم جرير بالرّد بتوظيف إشارياته، التي تدل على المخاطَب، محوّلا فخر خصمه إلى هجاء. ونذكر من هذه الإشاريات الضمير (أنتَ) للمخاطَب في مثل قول جرير:

---

[1] - أبو عُبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري :ديوان النقائض – نقائض جرير و الفرزدق 159.

[2] المصدر نفسه: ص 160.

[3]- المصدر نفسه. ص 161.

فلَمّا احْتَبَيْتَ وأَنْتَ الذَّليلُ

قَعدْتَ عَلَى اسْتِ اِمْرِىءٍ قُعْدُدِ[1]

والتاء في قوله:

فأَصْبَحْتَ لا تُوفِي بِزَنْدٍ وجارُكُمْ

يُقَسَّمُ بَيْنَ العافِياتِ الحَوائِمِ [2]

والكاف في قوله:

بِأَيّامِ قَوْمٍ ما لِقَوْمِكَ مِثْلُها

بِها سَهَّلوا عَنّي خَبارَ الجَراثِمِ [3]

إسم العلم قصد التوجّه في قوله:

زارَ الفَرَزْدَقُ أَهْلَ الحِجازِ

فلَمْ يَحْظَ فيهِمْ ولَمْ يُحْمَدِ [4]

يُستنتج من خلال هذه الدراسة التي جاء بها هذا المبحث، الطرق والوضعيات التي ينتهجها شعراء النقائض في تشكيل خطابهم، إنطلاقاً من نوعية المتكلّم، ومجموع الإشاريات التي يتمّ توظيفها لدلالة المتكلّم على نفسه المفردة، أوللدّلالة على الجمع وهم قبيلته ونسبه، كما يقوم بذلك أيضا للدّلالة على المخاطَب، كما أنّ توفّر الخطاب على القرائن اللّغوية يطرح عدّة خيارات ويثري تركيبة الكلام، فالوضعيات التخاطبية التي نلاحظها بين طرفي النقائض، لم تأت عبثاً، وهي مايُعرّفه البراجماتيون، بالاستراتيجية التخاطبية.

المبحث الثالث: الإستراتيجية التخاطبية والكفاءة التداولية:

1 - الإستراتيجية التخاطبية:

قد يتنوّع السياق، كما قد تتباين آثار عناصره على تشكيل الخطاب باختلاف السياق، وينعكس هذا التنوع، وذلك التباين على تكوين الخطاب عندما ينتجه

[1]-: أبو عُبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري :ديوان النقائض – نقائض جرير و الفرزدق .ص 195.
[2] المصدر نفسه: ص 165.
[3]- المصدر نفسه :ص 167.
[4]- المصدر نفسه :ص 192

المرسل، مما يخلق لنا تنوعاً في أشكال الخطابات اللّغوية. ويبدوا واضحا أن هذا التنوّع هو نتيجة لعملية حدثت عبر مساق ممتد بين التنوع السياقي والتشكيل اللّغوي وهذه العملية توسم بأنها إستراتيجية الخطاب، إذ يعمد المرسل إلى إنتاج خطابه وفقاً لإستراتيجيات معيّنة. [1]

ويمكنُ اعتبار النزوع إلى استخدام صيّغ التهذيب الإيجابية، التي تؤكّد على التقارب بين المتكلّم والسّامع، على أنّه إستراتيجية تآزر، كما يمكن أن تكون هذه الأخيرة الأساس العاملة في مجموعة متكاملة، أو خياراً يستعمله متكلّم في ظرف معيّن، وتتضمن إستراتيجية مثل هذه معلومات شخصية،واستعمال ألقاب، وحتى وجود ألفاظ بذيئة.[2]

وقبل انطلاقنا في الحديث عن استراتيجية الخطاب، وجب علينا الفصل بين مركبي العنوان، فكما هو واضحٌ أنّ إستراتيجية الخطاب مصطلح مؤلّف من لفظين هما: الإستراتيجية / الخطاب. فلكلّ لفظ مفهومه الخاص والمنفرد في الأصل عن اللّفظ الآخر، فمفهوم الاستراتيجية مفهومٌ عام، أما مفهوم الخطاب فهو مفهوم خاص بحيث:-

أ ـ الإستراتيجية (المصطلح والمفهوم):

يأتي مصطلح الإستراتيجية للدّلالة على طرق محدّدة موضوعة ومدروسة، بغية الوصول إلى الهدف، أو الأهداف المسطّرة. " فالإستراتيجيات طرق محدّدة لتناول مشكلة ما، أو القيام بمهمّة من المهمّات، أو هي مجموعة من العمليات تهدف إلى بلوغ غايات معيّنة، أو هي تدابير مرسومة من أجل ضبط معلومات محدّدة والتحكم بها "[3]. وبناءً عليه، يتّضح لنا أن الإستراتيجية خطّة يرسمها المرسل للوصول إلى عرضه المنشود وهي خطّة تتجسّد عبر مستويين أحدهما ذهني، أين تكون الخطّة مرسومة في ذهن المرسل، وثانيهما مادي إذ فيه تتجسّد الإستراتيجية لتتبلور فعلا، ويتحقق كل ذلك بتدخّل السياق الذي يتحكّم في اختيار الإستراتيجية المناسبة ويضمن تحقيق الغرض المراد.

ب ـ مفهوم الإستراتيجية في الخطاب:

لا ينتجُ المرسل خطابهُ غفلاً من اعتبار السّياق، فلا خطاب دون انخراطه في سياق معيّن، كما لا يتجّلى الخطاب دون استعمال العلامات المناسبة؛ فقد

[1]- ينظر.عبد الهادي بن ظافر الشهري :استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، ص 52
[2]- ينظر. جورج يول: التداولية. ص106.
[3]- عبد الهادي بن ظافر الشهري :استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية : ص 53.

يستعمل المرسل اللّغة الطبيعية، كما قد يستعمل بعض العلامات غير اللّغوية، ليمارس بها خطابا.[1]

يحاول المرسل إيصال غرضه للمتلقي، نيّة في التلقّي، مما يجعله يستخدم جملة من الأساليب اللّفظية وغير اللّفظية، التي تتوافق مع سياق الكلام العام،وتسمّى هذه المنهجية التي تساعد المرسل على تبليغ نيّته ب: إستراتيجية الخطاب، كما يتم تحقيق القصد من وراء هذه العملية، من خلال إستخدام الرموز اللّغوية وغير اللّغوية، وفقا لسياق النطق وعناصره المختلفة.

بناءا على ذلك فإن منتج الخطاب أيا كان توجّهه - سياسي، إقتصادي، ثقافيّ، فإنه يكون لزاما عليه التقيّد بهذه الاستراتيجيات التي تتيح له الوصول الأمثل لمراده وهدفه، وإصابة الأمر المراد إصابته في المتلقي، وليتواصل المرسل مع غيره بالخطاب عبر إستراتيجية معيّنة عليه أن يمتلك كفاءةً تفوق كفاءته اللّغوية، ليتمكن بها من تحقيق ذلك، ويمكن تسمية هذه الكفاءة ب: بالكفاءة التداولية.

2 - الكفاءة التداولية:

ويصطلح عليها بلفظة الملكَة. وعن الكفاءة، فلقد شحذ هذا المفهوم تشومسكي، مؤسس النحو التفريغي، وهذا للدّلالة على القدرة التي يتمتّع بها الناطقون بالكلام، والتي تمكّنهم بدورها من انتاج وفهم عدد لامحدود من الجمل الجديدة، وتضاف إلى النحوية، الكفاءة التداولية التي تنطوي على قواعد تسمح للمتكلّم بتأويل ملفوظ بالنسبة إلى سياق معيّن،[2]

وتعدّ الكفاءة التداولية مكوّناً فاعلاً، ضمن تكوين الإنسان السّوي، تماما كما هي كفاءته اللغوية، بيدَ أنّ الكفاءة التّداولية ليست نسقاً بسيطاً بل هي مجموعة أنساق متعدّدة ومتآلفة، (إذ تتآلف القدرة التواصلية لدى مستعمل اللّغة الطبيعية من خمس ملكات على الأقل وهي: الملكة اللغوية / المنطقية / المعرفية / الإدراكية والاجتماعية. [3]

ويُقترح على أساس هذا التصّور، القدرة التواصلية، أن يصاغ نموذج مستعمل اللّغة الطبيعية، في شكل جهاز يتكون من خمسة قوالب. تعتبر هذه القوالب بمثابة امتداد للملَكَات كما يمكن اعتبارها بالقطع المقابلة لها، فبناءً على

[1]- عبد الهادي بن ظافر الشهري :استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية. ص55.
[2]- ينظر دومينيك مانغونو: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب،تر محمد يحياتن. الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت لبنان.ط1،2008م.ص22-23.
[3]- ينظر عبد الهادي بن ظافر الشهري :استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية: ص57.

مفهوم الكفاءة التّداولية، يتكوّن لدينا نموذج من خمسة قوالب هي: القالب اللّغوي، والقالب المعرفي، والقالب المنطقي، والقالب الاجتماعي، والقالب الشعري.

وقد إنصبّ تركيز "مانغونو" في الكفاءة التداولية على ملَكَة الخطاب التي تأتي كوصف للقدرة التي يجب على المتكلّم التمتّع بها، في سبيل إنتاج ملفوظات تنتمي إلى تشكيلة خطابية محدّدة.

ومن هنا نتوصّل إلى أنّ الاستراتيجية الخطابية، هي نتاج الكفاءة التداولية، وأنّ هناك علاقة وطيدة بينهما مما يبرّر القول : أنّ ثنائية قدرة /إنجاز، يجب إعادة تعريفها، فقدرة المتكلّم حسب النحو الوظيفي هي قدرة تواصلية. وهذا ما يشير إليه بن ظافر الشهري بمعنى أنها معرفة القواعد التداولية، بالإضافة الى القواعد التركيبية، والدلالية، والصوتية، التي تمكّننا من الإنجاز في طبقات مقامية معيّنة، وقصد تحقيق أهداف تواصلية محدّدة. وهو ما يسعى إليه المرسل، اذ ينتج خطابه مزجا بين الكفاءة اللغوية، والتداولية، فيصير خطاباً منجزاً بالقوة الصانعة، كما يوردها حازم في كتابه "المنهاج" أثناء تقسيمه للقوى التي يكون بها قول الشاعر على الوجه المختار، وهي: القوّة الحافظة، والقوّة المائزة، والقوّة الصانعة. ومنه فإن الكفاءة التداولية تعادل القوة الصانعة عند القرطجني، وذلك في كون هذه الملَكَة تتولّى جميع ما تلتئم به كليّات صناعة الشعر.[1]

وبما أنّ النقائض فنٌ من فنون الخطاب، فإنّه وعند دراستها يمكننا وبسهولة، إدراك كفاءة الشاعرين الفرزدق، وجرير اللغوية، والتداولية فيها، وربّما وجدنا حضور الكفاءة التداولية طاغياً عند الشاعرين حيث يعمل كلاهما على الإنتقاء الأمثل للغة خطابه، وألفاظه المناسبة، ثم وبصنعة شاعر وبدرجة من الوعي يتمكن الأخير من التأثير والإقناع في نفس المتلقي، مع حسن التوظيف مع مراعاة السياق الذي أُنتج خلاله الكلام.

ويمكننا تحسّس ذلك، عند الشاعرين كل على حده، واستظهاره مع التمثيل له حيث نجد -الفرزدق- يورد في بعض قوله:

مِنّا الَّذي اخْتِيرَ الرِّجالَ سَماحَةً

وخَيْراً إذا هَبَّ الرِّياحُ الزَّعازِعُ

[1]- ينظر.ابو حسن حازم القرطجني: منهج البلغاء و سراج الادباء ، تر ابن الخوجة ، دار الغرب الاسلامي ، ط 2، بيروت لبنان ص 42.

ومِنّا الَّذي أَعْطَى الرَّسولُ عَطِيَّةً

أُسارَى تَميمٍ والعُيونُ دَوامِعُ

ومِنّا الَّذي يُعْطِي المائينَ ويَشْتَرِي ال

غَوالِي ويَعْلُو فَضْلُهُ مَنْ يُدافِعُ

ومِنّا خَطيبٌ لا يُعابُ وحامِلٌ

أَغَرُّ إذا الْتَفَّتْ عَلَيْهِ الَمجامِعُ

ومِنّا الّذي أَحْيَى الوَئِيدَ وغالِبٌ

وعَمْرٌو ومِنّا حاجِبٌ والأَقارِعُ [1]

تترجم هذه الابيات - كفاءة الفرزدق - اللّغوية حيث أنّه عندما تعلّق الأمر بذكر مناقب قبيلته استخدم ألفاظاً تتماشى والسياق، وقام بتوظيفها بطريقة توحي بالقوة والعزة والشموخ، فلا يزال يذكر مواقف رجالات قومه، ومبادراتهم للاصلاح بين المتنازعين، وعتق الرقاب، والعطايا الجزيلة، ولم يزل يشير إلى قومه باستخدام - منّا- حتى ظننا ألاّ غيرهم، ولا ندّ لهم.

ويورد جرير قائلاً:

وبِتُّمْ تَعَشَّوْنَ الخَزيرَ كَأَنَّكُمْ

مُطَلَّقَةٌ حيناً وحيناً تُراجَعُ

يُقَبِّحُ جِبْريلٌ وُجوهَ مُجاشِعٍ

وتَنْعَى الحَوارِيَّ النُّجومُ الطَّوالِعُ

إذا قيلَ أَيُّ النّاسِ شَرٌّ قَبيلَةً

وأَعْظَمُ عاراً قيلَ تِلْكَ مُجاشِعُ

بَني ضَمْضَمِ السَّوْءَاتِ لَمّا أَقادَكُمْ

نُبَيْهُ اسْتِها سُدَّتْ عَلَيْهِ المَطالِعُ

[1]- أبو عُبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري: ديوان النقائض – نقائض جرير و الفرزدق - ، ص 115

فأَصْبَحَ عَوْفٌ في السِّلاحِ وأَصبَحَتْ

تَفُشُّ جُشاءَاتِ الخَزيرِ مُجاشِعُ[1]

بما أنّ - جريراً - لا يضاهي الفرزدق منزلة، ولا يعدله نسبا، فإنه عوض التبجح بذكر نسبه وقومه نجده يحاول الإطاحة بالفرزدق، بعكس كلامه ومحاولة الانتقاص والحطّ من نسب الفرزدق والنّيل من شرفه، حيث يستعمل في هذا السياق أسلوباً أكثرا هجاءً، مستبيحاً فيه كل أنواع السخرية، والشماتة حتى يُصيّر هؤلاء القوم إلى أسفل السّافلين وهذه إستراتيجيته في النقائض.

إنّ الظروف السياقية التي ساهمت في إنتاج الخطاب، فرضت على الشاعرين إنتقاء لغة معبّرة عن الأحداث، ثم إنّ مراعاتهم للسّياق، دليل على حسن المزج بين الرصيد اللّغوي، والأدبي وهو ما يؤكّد الكفاءة التداولية التي أُستثمرت فيها تلك التركيبة اللّغوية، لبلوغ القصد والتأثير في المتلقي.

[1] أبو عُبيدة معمر بن المثنى التنيمي البصري: ديوان النقائض – نقائض جرير و الفرزدق - ، ص 114

الفصل الثاني: الفعل الكلامي والقصد في النقائض

1- الفعل الكلامي المباشر.

2- أفعال الكلام غير المباشرة والمقاصد.

توطئة:

تعدّ نظرية الأفعال الكلامية، من أهمّ النظريات الحديثة التي شغلت الباحثين، فإذا اعتبرنا التداولية فناً من الاستعمال اللّغوي، فإنّ الأفعال الكلامية في الدّرس اللّغوي، هي جوهر الاستعمال وأصله، وقد إعتبرت هذه النظرية، من أهمّ مجالات التداولية.

هذا ويقع مفهوم "الأفعال الكلامية" في موقع متميّز من البحث اللّساني في تصوّر المعاصرين، ويشكّل جزءا أساسياً من بنيته النظريّة، على لسان مؤسسي التداولية الغرب، وقد أضحى نواة بحث التداولية ومركزيّتها،... هذا وقد بُحثت ظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث العربي، (نظرية الخبر والإنشاء)، وقد اشتغل على هذه الظاهرة وبحثها، نفر من الفقهاء والأصوليين.[1]

هذا و تُعدّ "الأفعال الكلامية"، وفق وصف مفهوم الحدث أحداثاً، فنحن نعمل شيئاً، ننتج تحديداً سلسلةً من الأصوات أو الحروف التي لها بوصفها منطوقات لغةً معيّنة شكل عرفي يمكن معرفته،... ونحصل أيضاً على حدث ذي نظام أعلى،نقذمه من خلال إنجاز الحدث كلامي"[2].

وتتعدّد أقسام الفعل الكلامي، لكن أهمّ ما يميزها جميعاً، أنّها تقوم على مبدأ حصول الفعل في الواقع، وكيفية أدائه لإحداث سلوك ما لدى المتلقي أو تعديله.[3]

يعتبر تقسيم "سيرل" المحطة الرئيسة، والفاصلة، في نظرية (الفعل الكلامي)، فهو من جاء بمسمى أفعال الكلام غير المباشرة، كما يمكن تلخيص جهوده في مايلي:

- أولا: الفعل الانجازي هو الوحدة الصغرى للاتصال اللّغوي وله قوة انجازية.

[1]- ينظر مسعود صحراوي : التداولية عند علماء العرب ، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي ، دار الطليعة، بيروت لبنان. ط1،2005م، ص6-7.

[2]- فان دايك: علم النص، مدخل متداخل الإختصاصات.ص130.

[3] ينظر: خليفة بوجادي ، في اللسانيات التداولية – مقاربة بين التداولية و الشعر دراسة تطبيقية – دار بيت الحكمة ، ط 1 ، 2012 ص 142.

- ثانيا: الفعل الكلامي مرتبط بالعرفين اللّغوي، والاجتماعي، وهو أوسع من أن يقتصر على مراد المتكلم.
- ثالثا: وضع معايير صريحة وخارجة عن العلامات اللّغوية للأعمال اللّغوية .

وقد صنّف سيرل الأعمال اللاّقولية إلى خمسة أصناف وهي:

1-الإخباريات 2- التّعبيريات 3- التّصرحيات 4- الإلتزاميات 5- الإعلانيّات

وانطلاقا من هذا التصنيف، يمكن العمل بآليات أفعال الكلام كل على حده، واستثمارها في تحليل النصوص وفق هذه المكوّنات.[1]

كما تركّز التداولية على المقصدية، التي لاتتحقّق إلاّ من خلال الاتصال اللّغوي في مقام معيّنّ ونظراً لارتباط فعل التلفّظ بالفاعل (المتكلّم) فإنّ القصد يختلف من متكلّم لآخر تبعا لحال السياق من انجاز الحدث الكلامي رغم احتواء المتكلّمين لنفس اللّغة،...وممّا يعضدُ ذلك أن قصد المتكلّم لايمكن التعرّف عليه من خلال العلامات والمؤشرات فقط، إنما يُستدل عليه من مقام القول من عناصره المختلفة.[2]

المبحث الأول: الفعل الكلامي المباشر

جاء هذا الفصل كدراسة تطبيقية، حول نظرية الفعل الكلامي، وكيف تمظهر في فن "النقائض"، حيث تبيّنت ما للنقائض من قوّة تأثيرية في القارئ، أضف إلى ذلك أنّ النقائض باعتبارها نصاً تأثيرياً فإنّها لا تُفصح عن معانيها الضمنية، والتي لا نفهمها إلاّ من خلال السياق، وهذا بالتحديد ما تجسّده نظرية الفعل الكلامي. والتي سنتطرق إليها وفق تصنيفات -سيرل- الذي صنّف أفعال

[1]- ينظر.أسماء حمبلي، بلاغة الخطاب في كتاب كليلة ودمنة لابن المقفّع، مقاربة تداولية.أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الطور الثالث، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي الجزائر. السنة الجامعية 2016-2017م. ص22.

[2]- ينظر.حسين عمران محمد، السياق والقصدية، مقاربة تداولية في شعر أبي نوّاس المفهوم والتطبيق، بحث مستلّ من أطروحة دكتوراه للدكتور علي متعب جاسم، جامعة كرميان سكول اللّغات والعلوم الإنسانية.ص343-346.

الكـــلام، وعـــدّها خمســـة أصـــناف كـــالآتي: الإخباريـــات-التوجيهيـــات-الالتزاميـــات-التعبيريات -الإعلانيات.

1) الإخباريات:

والغـرض الإنجـازي فيهـا هـو نقـل المرسـل واقعـة مـا بدرجـة متفاوتـة مـن خـلال قضـية يعبـر بهـا عـن هـذه الواقعـة، وتحتمـل أفعـال هـذا الصّـنف الصـدق والكـذب فهـي إذن أن نقدّم الخبر بوصفه تمثيلا لحالة موجودة في العالم.

-الأفعال الإخبارية:

الملفوظ	الفعل الكلامي	غرضه الإنجازي
هُنالِكَ لَوْ تَبْغِي كُلَيْباً وَجَدْتَها (ص 152) الفرزدق	تَبْغِي	شرط
وما تَجْعَلُ الظّرْبَى القِصَارَ أُنوفها (ص 152) الفرزدق	تَجْعَلُ	نفي
لَهاميمُ لا يستطيع أَحْمالَ مِثْلِهِمْ (ص 152) الفرزدق	يستطيع	نفي
ولَسْتَ وإِنْ فَقَّأْتَ عَيْنَيْكَ واجِداً(ص 153) الفرزدق	فَقَّأْتَ	نفي
فلَوْ كُنْتَ ذا عَقْلٍ تَبَيَّنْتَ أَنَّما (ص 153) الفرزدق	تَبَيَّنْتَ	شرط
وعِنْدَ رَسولِ اللهِ قامَ ابْنُ حابِسٍ (ص 154) الفرندق	قامَ	تقرير
لَهُ أَطْلَقَ الأَسْرَى الَّتي في حِبالِهِ (ص 154) الفرندق	أَطْلَقَ	تقرير
فإِنَّكَ والقَوْمَ الَّذينَ ذَكَرْتَهُمْ (ص 155) الفرندق	ذَكَرْتَهُمْ	تقرير
ولكِن ثَوَى فيهِمْ عَزيزاً مَكَانُهُ(ص155) الفرندق	ثَوَى	تأكيد
ولا نَقْتُلُ الأَسْرَى ولكِنْ نَفُكُّهُمْ (ص 158) الفرندق	نَقْتُلُ	نفي

تَرَكْتُ الصِّبا مِنْ خَشْيَةٍ أَنْ يَهِيجَني (ص 159) جرير	تَرَكْتُ	قرار
تَقولُ لَنا سَلمَى مَنِ القَوْمُ إِذْ رَأَتْ (ص159) جرير	تَقولُ	إدراك
لَقَدْ لُمْتِنا يا أُمَّ غَيْلانَ في السُّرَى (ص 159) جرير	لُمْتِنا	تقرير
وأَرْفَعُ صَدْرَ العَنْسِ وَهْيَ شِمِلَّةٌ (ص 159) جرير	أَرْفَعْ	إدراك
وما زادَني بُعْدُ المَدَى نَقْضَ مِرَّةٍ (ص 167) جرير	زادَني	نفي
لَقَدْ وَلَدَتْ أُمُّ الفَرَزْدَقِ فاسِقاً (ص 168) جرير	وَلَدَتْ	تقرير
لَقَدْ جَنَحَتْ بالسّلْمِ خِرْبانُ مالِكٍ (ص 169) الفرزدق	جَنَحَتْ	تقرير
حَلَفْتُ بِرَبّ مَكَّةَ والمُصَلَّى (ص 169) الفرزدق	حَلَفْتُ	إدراك
بَناها الأَقْرَعُ البانِي المَعالِي (ص 171) الفرزدق	بَناها	تقرير
فلأفخر عَلَيْكَ فَخْراً لي بِهِ (ص 249) الفرزدق	أَفْخَرَنَّ	تأكيد

كقراءة في الجدول نلاحظ خروج أفعال الكلام إلى عدّة أغراض إنجازية تعدّدت بين تأكيد ونفي وتقرير وإدراك، وتشترك في أن جميعها أفعال كلامية مباشرة.

2) التوجيهات:

وهذا القسم من أفعال الكلام يتمثّل غرضه الإنجازي في المحاولات التي يقوم بها المرسل للتّأثير على المتلقي، لينجز له فعلاً ما. أي أن يحاول المرسل تأطير المتلقي لفعل شيء ما.

-الأفعال التوجيهية:

الملفوظ	الفعل الكلامي	غرضه الإنجازي
تَعالَوْا نُحاكِمْكُمْ وفي الحقّ لن تتبع الهوى (ص166) جرير	نُحاكِمْكُمْ	أمر غرضه التماس
فَخَرْتُ بِأَيّامِ الفَوارِسِ فافْخَروا (ص 167) جرير	فافْخَروا	أمر غرضه النصح والارشاد
وهَلْ يَسْتَوِي أبْناءُ قَيْنِ مُجاشِعٍ (ص 167) جرير	هَلْ يَسْتوِي	سؤال غرضه النفي
فكَيْفَ تَرَى عَطِيَّة حينَ يَلْقَى (ص 169) الفرزدق	كَيْفَ تَرَى	استفهام غرضه التهويل
وأَبْصِرْ كَيْفَ تَنْبُو بالأَعادِي (ص 170) الفرزدق	أَبْصِرْ	أمر يراد به أخذ الاعتبار
أَلَمْ تَرَ أَنّا بَني دارِمٍ (ص 185) الفرزدق	أَلَمْ تَرَ	استفهام غرضه التعجب
فهَلاّ ثَأَرْتَ بِبِنْتِ القُيونِ (ص 193) جرير	هَلاّ ثَأَرْتَ	أمر غرضه الالتماس
وأَذْنِ العَلاةَ وأَذْنِ القَدومَ (ص 194) جرير	أَذْنِ	أمر غرضه النصح
ووَسّعْ لكيرِك في المَقْعَدِ(ص 194) جرير	وَسّعْ	أمر غرضخه النصح
فدَعْ عَنْكَ لَوْماً في جُعادَةَ إنَّما (ص 221) جرير	دَعْ	أمر غرضه النصح
لا تُكْثِرَنَّ إذا جَعَلْتَ تَلومُني (ص 235) جرير	تُكْثِرَنَّ	أمر غرضه النهي
فاطْرَحْ بِعَيْنِكَ هَلْ تَرَى أَحْداجَهُمْ (ص 247) الفرزدق	فاطْرَحْ هَلْ تَرَى	أمر غرضه الالتماس استفهام غرضه التعجب
هَلْ يُعْدَلَنَّ بِقاصِعائِكَ مَعْشَرٌ (ص 250) الفرزدق	يُعْدَلَنَّ	استفهام غرضه التعجب
فاسْأَلْ غَداةَ جَدودَ أَيُّ فَوارِسٍ (ص 250) الفرزدق	فاسْأَلْ	أمر غرضه الالتماس
فارْبِطْ لأُمّكَ عَنْ أَبيكَ أَتانَهُ (ص 255)	ارْبِطْ	أمر غرضه الإهانة
كَمْ كانَ قَبْلَكَ مِنْ لَئيمٍ خائِنٍ (ص 255) الفرزدق	كَمْ كانَ	استفهام غرضه التعجب
فدَعوا الحُكومَةَ لَسْتُمُ مِنْ أَهْلِها (ص 267) جرير	دَعوا	أمر غرضه النصح والإرشاد

قُلْ لِلْمُعَرّضِ والمُشَوّرِ نَفْسَهُ (ص 269) جرير	قُلْ	أمر غرضه الالتماس
والْزَمْ بِحِلْفُكَ في قُضاعَةَ إِنَّما (ص 271) جرير	الْزَمْ	أمر غرضه الارشاد
سُوقوا النّقادَ فلا يَحِلُّ لِتَغْلِبٍ (ص 272) جرير	سُوقوا	أمر غرضه الارشاد

كقراءة في جدول نلاحظ خروج الفعل الكلامي التوجيهي لأغراض إنجازية تعدّدت بين إلتماس والنصح والإرشاد والتعجّب والنهي وغيرها تشترك في أنها أفعال كلامية مباشرة.

3) الالتزامات:

وتسمّى بالوعديات، وغرضها الإنجازي هو التزام المرسل بفعل شيء في المستقبل وهي مبينة على شرط الإخلاص. وأطلق عليها (جورج يول) الملزمات وهي تعبر عما ينويه المرسل من وعود وتهديدات وتعهدات.

-الأفعال الالتزامية:

الملفوظ	الفعل الكلامي	غرضه الإنجازي
سَيَعْلَمُ مَنْ سامَى تَميماً إذا هَوَتْ (ص 20) الفرزدق	يَعْلَمُ	وعد
سَتَلْقَى ذُبابي طائِفاً كانَ يُتَّقَى (ص 81) جرير	تَلْقَى	وعد
سَأَرْمِي ولَوْ جُعِلَتْ في اللّئامِ (ص 187) الفرزدق	أَرْمِي	تصميم
سَأَذْكُرُ ما لَمْ تَذْكُروا عِنْدَ مِنْقَرٍ (ص 217) جرير	أَذْكُرُ	تصميم
وأَثْنِي بِعارٍ مِنْ حُمَيْدَةَ أَشْنَعا (ص 217) جرير	أَثْنِي	وعد
سَتَعْلَمُ مَنْ يَخْزَى ويَفْضَحُ قَوْمَهُ (ص 228) الفرزدق	تَعْلَمُ	وعد
سَتَرَى مَنِ المُتَقَدّمونَ إِذا الْتَقَتْ (ص 280) الفرزدق	تَرَى	وعد

سَتَعْلَمُ ما أُثْنِي عَلَيْكَ إذا انْتَهَتْ (ص 325) الفرزدق	تَعْلَمُ	وعد
سَيُبْلِغُهُنَّ وَحْيَ القَوْلِ مِنّي (ص343) الفرزدق	يُبْلِغُهُنَّ	وعد
سَتَخْزَى إنْ لَقيتَ بِغَوْرِ نَجْدٍ (ص349) الفرزدق	تَخْزَى	توعد
سَتَخْزَى ما حييتَ ولا يُحيّا (ص351) جرير	تَخْزَى	توعد
سَأَذْكُرُ مِنْ حُمَيْدَة يَوْمَ حَوْطٍ (ص365) جرير	أَذْكُرُ	وعد
وأَرْفَعُ شَأْن جعتن والرَّبابِ (ص 365) جرير	أَرْفَعُ	وعد
سَأَحْكُمُ بَيْنَ قَيْنِ بَني عِقالِ (ص 368) جرير	أَحْكُمُ	وعد

كقراءة في الجدول نلاحظ خروج أفعال الكلام الإلتزامية فيه إلى أغراض إنجازية تمثّلت في الوعد والتوعّد والتصميم وتشترك في كونها أفعال مباشرة.

4) التعبيريات:

وهي القسم الرابع من أفعال الكلام عند (سيرلّ) والتي يُعبّر بها المرسل عن مشاعره في حالات الرضا والغضب والسرور والحزن. وليس من اللاّزم أن تقتصر هذه الأفعال على ما هو خاص بالمرسل من الأحداث، بل تتعداها إلى ما يحدث للمشاركين في الفعل، وتنعكس آثارها النفسية والشعورية على المرسل أمّا غرضها الإنجازي فيتمثل في التعبير عن الموقف النفسي تعبيرا يتوافر فيه شرط الإخلاص.

-الأفعال التعبيرية:

الملفوظ	الفعل الكلامي	غرضه الإنجازي
خَشَعَ الفِحالَةُ تَحْتَهُ ورَأَتْ لَهُ (ص 279) الفرزدق	خَشَعَ رَأَتْ	خشوع ورهبة

لَمّا رَأَيْنَ صَلابَةً في رَأْسِهِ أَقْعَيْنَ ثُمَّ صَأَيْنَ بَعْدَ هَريرِ (ص 279) الفرزدق	أَقْعَيْنَ صَأَيْنَ	فزع وخوف
ولَقَدْ عَجِبْتُ إِلَى هَبَطْتُمْ دونَهُ (ص 280) الفرزدق	عَجِبْتُ	تعجب
يَدْعُو إِلَى الغَمَراتِ غَيْرَ وَقورِ (ص 281) الفرزدق	يَدْعُو	الضعف
أَبْكَى بِها وشَفَى غَليلَ صُدورِ (ص 282) الفرزدق	أَبْكَى وشَفَى	حزن وارتياح
وجَرَيْتُ حينَ جَرَيْتُ جَرْيَ مُحافِظٍ مَرِحِ العِنانِ مِنَ المائِين ضَبورِ (ص 284) الفرزدق	جَرَيْتُ مَرِحِ	فرح وسرور
أَمْسَى الفَرَزْدَقِ في جَلاجِلَ كُرَّجٍ بَعْدَ الأُخَيْطِلِ زَوْجَةً لِجَريرِ (ص 294) جرير	أَمْسَى	الذلّ
وغَدا الفَرَزْدَقُ حينَ فارقَ كَيْنَها غي غَيْرِ عافِيَةٍ وغَيْرِ سُرورِ (ص 295) جرير	غَدا	بئس
خَزِيَ الفَرَزْدَقُ بَعْدَ وَقْعَةِ سَبْعَةٍ (ص 295) جرير	خَزِيَ	خزي وعار
فَخَروا عَلَيْكَ بِكُلّ سامٍ مُعْلِمٍ	فَخَروا	فخر

(ص 296) جرير		
وقَدْ سَرَّني أَلاّ تَعُدُّ مُجاشِعٍ (ص 308) جرير	سَرَّني	سرور
إِنْ كانَ قَدْ أَعْياكَ نَفْضُ قَصائِدِي (ص 309) الفرزدق	أَعْياكَ	إعياء وتعب
إِنَّ الشَّواحِجَ بالضُّحَى هَيَّجْنَني (ص 311) جرير	هَيَّجْنَني	اهتياج
قَدْ خِفْتُ عِنْدَكُمُ الوُشاةَ ولَمْ يَكُنْ (ص 312) جرير	خِفْتُ	الخوف
وبَكَى الزُّبَيْرَ بَناتُهُ في مَأْتَمٍ (ص 316) جرير	بَكَى	البكاء والحزن
يَبْكِي الفَرَزْدَقُ والدّماءُ عَلَى اسْتِها (ص 323) جرير	يَبْكِي	البكاء والحزن
قُبْحاً لِتِلْك غُروبَ عَيْنٍ تَدْمَعُ (ص 323) جرير	تَدْمَعُ	حزن
وكَمْ مِنْ أَخٍ لي ساهِرِ اللَّيْلِ لَمْ يَنَمْ (ص 325) الفرزدق	ساهِرِ اللّيْلِ	أرق وتعب

فإنّي ولا ظُلْماً أَخافُ لِخالِدٍ (ص 325) الفرزدق	أَخافُ	خوف
رَأَيْتُ الغَوانِي مُولَعاتٍ بِذي الهَوَى (ص 328) جرير	مُولَعاتٍ	ولع وهوس
يَسُرُّكَ أَيّامَ المُحَصَّبِ ذِكْرُهُمْ (ص 330) جرير	يَسُرُّكَ	سرور وفرح
نَدِمْتَ وما تُغْنِي النَّدامَةُ بَعْدَما (ص 331) جرير	نَدِمْتَ نَّدامَةُ	ندم
يُلَوّي اسْتَهُ مِمّا يَخافُ ولَمْ يَزَلْ (ص 331) جرير	يَخافُ	خوف ورهبة
أَتَى دونَ هذا النَّوْمِ هَمٌّ فأَسْهَرا (ص333) جرير	هَمٌّ فأسْهَرا	همّ وأرق
وأَبْلَى بَلاءً ذا حُجولٍ مُشَهَّرا (ص 333) جرير	أَبْلَى	بلاء
وعيسَى ومُوسَى والَّذي خَرَّ ساجِداً (ص 335) جرير	خَرَّ ساجِداً	خشوع وخشية
بَكَى غالِبٌ آثارَ فَيْشَلِ مِنْقَرٍ (ص 340) جرير	بَكَى	بكاء
مِنَ الذُّلّ إِذْ أَلْقَى عَلَى النّارِ أَيْصَرا (ص 340) جرير	الذَّلّ	الذلّ

لَهُ مِنْهُنَّ إِذْ يَبْكينَ أَلاّ (ص 343) الفرزدق	يَبْكينَ	بكاء

كقراءة في الجدول نلاحظ خروج الفعل الكلامي إلى أغراض إنجازية تمثّلت في مشاعر الفرح والسرور والخوف والبكاء والحزن... وتشترك في كونها أفعال مباشرة.

5) الإعلانيات:

ويتمثّل الغرض الإنجازي لهذا الصنف هو إحداث تغيير في العالم، بحيث يطبق العالم القضية المعبّر عنها بالفعل الإنجازي بمجرد الأداء الناجح للفعل.

-الأفعال الإعلانية:

من خلال الديوان نلاحظ أن الشاعرين لم يكونا بحاجة إلى توظيف الكثير من الأفعال الكلامية الإعلانية، لأنه ليس من أوليات هذا العمل الشعري (النقائض) ولكن رغم ذلك نلمس وجود بعض الأفعال الكلامية الإيقاعية كالآتي: "بَنَينا بِناءَ لَمْ تَنالوا فُروعَهُ"[1] أَعْدَدْتُ لِلشُّعَراءِ كَأْساً مُرَّةً"[2]. الجمل هنا دالّة على أفعال كلامية هي: (بنينا/ أعددت). وهو صنف من الإيقاعيات يكمن غرضها في -الإعلان-.

تتضمّن الأبيات التالية: "ولَقَد قَسمتُ لِذي الرِّقاعِ هَديّةً"[3] "ومِنّا الَّذي أعْطَى الرَّسولَ عطِيَّةً/ أُسارَى تَميمٍ والعُيونُ دَوامِعُ[4] أفعالاً كلامية إيقاعية هي (قسم قسمة/ أعطى عطيّة) وغرض هذه الأفعال الإيقاعية هو إقرار صنف من الإيقاعيات وهو القسمة، فالمراد ليس الإخبار بتلك الجملة وإنما إنجاز فعل كلامي لتحقيق التغيير من حال إلى حال ويكمن غرضه الإنجازي في ألفاظ الكرم.

[1] أبو عبيدة معمر بن المثنى اليتامي البصري: ديوان النثائض -نقائض جرير والفرزدق- ص81.
[2] المصدر نفسه: ص314.
[3] المصدر نفسه : ص315.
[4] المصدر نفسه: ص115.

وفي قوله: "وأَقْرَضْتُ لَيلَى الوُدَّ ثُمَّتَ لَمْ تُرِدْ / لتَجْزِيَ قَرْضي والقُروضُ ودائعُ"[1] والجملة هنا تدل على فعل كلامي وهو (أقرضت) وهي صنف من الإيقاعيات يكمن غرض هذا الفعل في إقرار صنف من الإيقاعيات ألا وهي (القروض والودائع) وغرضها الإنجازي هو ألفاظ القرض والوديعة.

يتضح من خلال دراستنا للفعل الكلامي في ديوان (نقائض جرير والفرزدق) أن نسبة (الإخباريات والتعبيريات) مرتفعة بشكل ملحوظ إذا تمت مقارنتها بغيرها من الأفعال الكلامية (التوجيهية والإلزامية)، مع وجود ضئيل وشبه منعدم لنوع خامس هو (الإعلانيات).

فالشاعران الفرزدق وجرير إعتمدا على عدّة أنواع من أفعال الكلام المباشرة في نقل أفكارهما، في فترة ما من حياتهما (النقائض) وكذا التعبير والكشف عن الجانب النفسي لأطراف الصراع، المتعلق بسلوكياتهما، وردود أفعالهما، ورغباتهما، وهمومهما، كي يتم إبراز كل ذلك في صورة حسيّة قريبة من المتلقي، بحيث يستطيعان من خلالها التأثير عليه، ولقد ركّزا على نوعين من الفعل الكلامي بصفة أكبر هما (الاخباريات والتعبيريات) اللّذين يحملان طابع التعبير النفسي للشخصيات. وكذا سياق النقائض الذي فرض عليهم كثرة هذين النوعين المشار إليهما سلفا، هذا لا يعني بالضرورة أنّ الشاعرين قد أهملا توظيف الأنواع الأخرى للفعل الكلامي وإنّما جاء توظيفها بهذا النحو (قليلاً) سببه أنّ النوعين المشار إليهما كانا مناسبين لسياق النقائض.

إنّ هذا الفّن الشعري (النقائض) ليس مجرد خطاب لتبادل الأخبار والأحاديث بل إستطاع الشاعران (الفرزدق وجرير) عن طريق توظيفها لمجموعة من الأفعال الكلامية (الإخبارية والتوجيهية والتعبيرية والإلزامية والإعلانية) أن يغيرا

[1]- أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري: ديوان النثائض -نقائض جرير والفرزدق.ص107.

وضع المتلقي ويغيرا نظام معتقداته، وموقفه من شخصيات –النقائض– والصراع الكلامي المحتدم بينهما، وقد حاول المرسل هنا ومن خلال الأفعال الكلامية الإسهام في إنتاج خطابه الشعري، بالشكل الذي ظهر عليه وكذا محاولاته تبليغ مقاصده، وتحقيق أهدافه لتصل إلى المتلقي وتحدث فيه بالغ الأثر وبالقدر المراد.

تعدّدت أصناف الفعل الكلامي في خطاب (النقائض) فنجد –الإخباريات– قد نجحت في نقل قضايا ووقائع متعدّدة تحتمل الصدق كما الكذب، والتي سعى الشاعران للإخبار عنها من خلال إبرازه ووصفه لحال شخصيات (النقائض) كما حدّد صنف –الإخباريات– أبعاد التجربة التي عمل الشاعران على الإشارة إليها في خطابهما وقد تمثّلت القوه الإنجازية الإخبارية في النفي والتأكيد والإدراك أمّا – التوجيهيات– فقدت تمظهرت في شكل أساليب إنشائيه من أمر واستفهام ونهي كون المتكلّم سعى إلى التأثير في المتلقي كما أضفى على الأغراض التجدّد والإستمراريه وارتبط بالطبيعه الشّعرية لخطاب (النقائض) وقد تعدّدت أغراض الأفعال – التوجيهية– حسب السّياق وقصد المتكلّم فجاءت بغرض النصح والتوجيه والالتماس والتعجّب. أمّا بالنسبه لصنف –الإلتزامات– فكانت طرق التعبير عنها مقتصرةً على الوعد والتصميم، أمّا الأفعال الكلامية –التعبيرية– فقد عبّرت عن مشاعر وانفعالات وسلوكيات شخصيات (النقائض) فتعدّدت أغراضها الإنجازية حسب الحالة النفسية فجاءت لتعبّر عن الخوف والجزع تارةً وعن والارتياح والسرور تارةً اخرى، أمّا صنف الإيقاعيات التي تنشأ عادةً بمجرّد التصريح بها فتحدث تغييرا في الوضع القائم وهي قليلة الإستعمال في (النقائض) واقتصرت على صنف من الإيقاعيات غرضها الإعلان تحدث تغييراً بمجرّد صدورها كما توجد أفعال تخرج لغرض الكرم. وأفعال تخرج لأغراض أخرى مثل الودائع والهبات.

وقد قامت تصنيفات الأفعال الكلامية في خطاب (النقائض) مرتّبة على النحو الآتي رغم التداخل الكبير بين التصنيفات، فجاءت –الإخباريات– لكثرتها في المقام الأوّل ثم في الترتيب الثاني تأتي الأفعال الكلامية –التعبيرية– وبعدها الأفعال الكلامية –التوجيهية– ثم الأفعال الكلامية –الإلتزامية– في الترتيب الرّابع والأخير نجد صنف –الإعلانيات–.

المبحث الثاني: أفعال الكلام غير المباشرة والمقاصد

عندما تكون نيّة المرسل واضحة ومباشرة في الخطاب، فإنه ينطق بعبارات لغويّة للتعبير عن المعنى الحرفي الذي يقصده، بحيث تكون نيّة المرسل واضحةً من جهة، وآلية التفسير والاستنتاج لدى المتلقّي سهلةً وبسيطة من جهة أخرى، ولكن عندما يقرّر المرسل تضميناً في كلامه وتغطية إحدى نواياه أو الإشارة إلى غرض غير صريح في كلامه، فإنّه متى ما رأى أن المعنى الحرفي الواضح غير مناسب ولا يخدم السّياق فإنّه تتبلور عنده مجموعةٌ من الحالات التعبيرية كالإيحاء والتلميح والأدب والسخرية.

إذ عندما يتلفّظ بعبارات لغويّة فإنّهُ " يريد أن يقول بها بالضّبط ما يقول، ويريد أن يقول كذلك شيئاً آخر " [1]، وهو ما نشير إليه بالمعنى المضمر أو التلميح الضمني الذي يوافق الاستراتيجية التلمحية.

يرى – سيرل – أنّنا في حالة التعبير البسيط ننطق بجملة واحدة ونقصد ما نقوله تماماً ، ولكن المشكلة تكمن في أنّ الأمور لا تسير دائما على هذه الشاكلة، ففي كثير من الأحيان يختلف المعنى المقصود، عن التعبير الحرفي الدّلالي للمنطوق ، كما يحدث في الاستعارة و التشبيه و الكناية ، و من صور الإنجاز غير المباشر ما يلفظه المتكلّم و هو يقصد ما يقوله تماماً ، لكنّه بالإضافة إلى

[1] فرانسواز أرمينيكو : المقاربة التداولية ، ص 71

ذلك يقصد شيء آخر كما في : 'هل تستطيع أن تناولني الملح؟'. فالمعنى الحرفي العارض هو سؤال عن مقدرة المتلقّي، أمّا المقصود الأساسي هو الطّلب من المتلقي القيام بذلك، والحقيقة أن الخروج من المعنى الحرفي المباشر إلى معنى آخر عملية مركّبة تتخذ أكثر من صورة ووسيلة لتحقيق الغرض منها [1]

وقد خلُص مجموعة من الباحثين إلى تعريف الفعل الإنجازي غير المباشر وفق رؤية –سيرل– الذي عمل على تطويرها عن فكرة أستاذه – أوستن –، منها: أنّ الأفعال الإنجازية غير المباشرة ، وهي " المعاني الضمنية التي لا تدلّ عليها صيغة الجملة بالضرورة، لكن للسياق دخلٌ في تحديدها والتوجيه إليها، فهي تشتمل على معان عرفية وحوارية " [2] .

يعتبر البعض الأفعال الكلامية الإنجازية غير المباشرة " استراتيجية تلميحية". – ويُعرّفها بن ظافر الشهري – "بأنّها الإستراتيجية التي يعبّر بها المرسل عن القصد بما يغاير معنى الخطاب الحرفي، لينجز بها أكثر مما يقوله، اذ يتجاوز قصده مجرّد المعنى الحرفي للخطَاب، فيعبّر عنه بغير ما يقف عنده اللفظ مستثمرا في ذلك عناصر السّياق "[3]، إنّ الأفعال الكلامية غير المباشرة، لتطرحُ مشكلةً أساسية أمام الدّارس وهي معرفة أنّى للمتكلّم أن ينطق بشيء ما حرفياً وصريحاً، بينما يقصد أمراً آخر، ومن ثمّ معرفة كيف يمكن للمتلقي أن يفهم الفعل الكلامي غير المباشر، مع أنّ ذلك يعارض ما تلقّفه سمعه من حيث الدّلالة والمعنى. الحل لهذه المشكلة عند – سيرل – الذي يأخذ بالفرضية الآتية، " في الأفعال الكلامية غير المباشرة يستطيع المتكلّم أن يبلغ المتلقي أكثر مما يقوله بالفعل، إستناداً على معلومات خلفية، لغويّة وغير لغويّة، مشتركة بينهما، وباستناده

[1] ينظر :علي محمود حجى الصّراف ، في البرجماتية ، الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة – دراسة دلالية و معجم سياقي – مكتبة الأداب ، القاهرة 2010 ص 124

[2] مسعود صحراوي : التداولية عند العرب ، ص 35

[3] عبد الهادي بن ظافر الشهري :استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية،،ص 370

على قدرات المتلقي العقلانية والإستدلالية. وبوجه أدق فالنموذج التفسيري لما هو غير مباشر من الأفعال الكلامية يتضمّن نظرية الأفعال الكلامية وبعض المبادئ العامة المشاركة في الحديث، وخلفيّة من المعلومات الواقعية الأساسية المشتركة بين المرسل والمتلقي، كما أنّه يفترض مقدرة المتلقي على إقامة الإستدلالات"[1].

– فسيرل – يطرح معنيين للفعل الإنجازي غير المباشر ويميّز بينهما ويؤكد على احتوائه على قوّتين إنجازيتين إحداهما تكون في المعنى الحرفي المباشر والأخرى في غير المباشر، وعليه تكون كل أنواع الفعل الإنجازي غير المباشر. " محولة عن الفعل الإنجازي المباشر؛ ومن ثمّ فإنّ الفعل الإنجازي غير المباشر يتضمّن الفعل الإنجازي المباشر ولا ينعكس " [2]، – وبناءً على ما سبق، يرى – سيرل – أنّ القائل متى ما أراد بالضبط أو بصفة حرفية ما قاله كان العمل اللغوي المتحقق مباشراً، أما إذا ما أراد خلاف ما يُفهم من ظاهر اللّفظ وتبليغ أكثر ممّا قاله كان العمل اللّغوي المتحقّق غير مباشر، كأن يقصد القائل الإلتماس والطّلب بتوسّله بالاستفهام، لتحقيق مقصده.[3]

ويُستقى من هذا كلّه، أنّ الأفعال الإنجازية غير المباشرة هي الأفعال التي توافق فيها قوّتها الإنجازية مراد المرسل، والفعل الإنجازي يُعرف من خلال فعل إنجازي آخر، يُفهم من السّياق ويكون هو المقصود لكن بدلالة غير حرفية وغير مباشرة.

تجسّد هذا النوع من الأفعال الكلامية غير المباشرة (في خطاب النقائض) ومن أمثلة ذلك نجد:

[1] علي محمود الصراف : الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة ،ص 125
[2] محمود نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ،ص 84
[3] ينظر : آن ريول و جاك موسلار ، التداولية ، ص 268

وهَلْ يَسْتَوِي أَبْناءُ قَيْنِ مُجاشِعٍ

وأَبْناءُ سِرّ الغانِياتِ العوادم [1]

فالجملة هنا لها قوتان إنجازيتان تواكبان المحتوى القضوي نفسه، حيث تنجز فعل السّؤال المدلول عليه حرفياً بقرائن لغوّية وهي أداة الاستفهام (هل) غير أنّ الجملة في السّياق الذي وردت فيه لا يُقصد بها إنجاز فعل السّؤال وإنمّا أُنجز بها فعل –النّفي– والذّي يمثّل فعلاً كلامياً غير مباشر حيث يكون النّفي عملاً أولياً مقصوداً بدلالة غير حرفية والاستفهام عملاً ثانويا غير مقصود بدلالة حرفية.

هَلْ يُعْدَلَنَّ بِقاصِعائِكَ مَعْشَرٌ

لَهُمُ السَّماءُ عَلَيْكَ والأَنْهارُ [2]

يتضمّن هذا القول فعلاً إنجازياً غير مباشر لأنّ قوّته الإنجازية الحرفية تخالف قوّته الإنجازية غير الحرفية، والتي هي مراد المرسل، وخرج الاستفهام في هذا القول عن معناه المباشر وقوّته الإنجازية الحرفية التي تفيد طلب الجواب إلى المعنى غير المباشر له، قوّة إنجازية مستلزمة تفيد النّفي فالنّفي كفعل إنجازي أوّلي مقصود لكن بدلالة غير حرفية، والاستفهام فعل ثانوي غير مقصود بدلالة حرفية.

كَمْ كانَ قَبْلَكَ مِنْ لَئيمٍ خائِنٍ

تُرِكَتْ مَسامِعُهُ وهُنَّ صِغارُ [3]

للجملة قوّتان إنجازيتان حيث تنجز فعل السّؤال المدلول عليه حرفيا بقرائن بنيوية وهي أداة الاستفهام (كم) غير أنّ الجملة في السّياق الذي وردت فيه لا يُقصد بها إنجاز فعل السّؤال وإنّما أُنجز بها فعل التّهكم الذّي يمثّل لنا فعلاً كلامياً

[1] أبو عُبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري: ديوان النقائض – نقائض جرير و الفرزدق - ، ص 167
[2]- المصدلر نفسه. ص 250.
[3] المصدر نفسه :ص 255.

غير مباشر وعليه فإنّ التّهكم يمثّل عملاً أولياً في الخطاب فهو عمل مقصود أمّا الاستفهام فجاء ثانوياً غير مقصود، إستعمله الشّاعر وسيلة لتحقيق مقصد أولي.

واسْأَلْ بِتَغْلِبَ كَيفَ كانَ قديمها

وقَديمُ قَوْمِكَ أَوَّلَ الأَزْمانِ[1]

يتضمّن هذا القول قوّة إنجازية وفعلاً إنجازياً غير مباشر؛ لأنّ قوّته الإنجازية الحرفية تخالف غير الحرفية فيه والمضمرة التي قصدها المرسل. وخرج الأمر في هذا القول عن معناه المباشر والإنجازي الحرفي الذّي يفيد الأمر، إلى معنى غير مباشر، له قوة إنجازية مستلزمة تفيد السّخرية والتّهكم، ومنه فقد عمد الشّاعر إلى السّخرية كفعل أوّلي بدلالة غير مباشرة وغير حرفية وهو ما يقصده باستعمال أسلوب الأمر كفعل ثانوي غير مقصود بدلالة حرفية.

فهَلا ثَأَرْتَ بِبِنْتِ القُيونِ

وتَتْرُكُ شَوْقاً إِلَى مَهْدَدِ[2]

يتضمّن هذا القول فعلاً إنجازياً غير مباشر لأنّ قوّته الإنجازية الحرفية تخالف قوّته الإنجازية غير الحرفية، ضمّنها المرسل كلامهُ وقصدها بالأساس، بينما خرج الأمر في هذا القول عن معناه المباشر والحرفي الذي يفيد الطلب، إلى معناً غير مباشر له قوّة إنجازية مستلزمة تفيد الالتماس ، ومنه يكون الأخير هو الفعل الأولي والمقصود بالأساس من الإنشاء بدلالة غير حرفية.

[1] أبو عُبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري: ديوان النقائض – نقائض جرير و الفرزدق - ، ص 259.
[2] المصدر نفسه :ص 193.

أَتُصَدّقونَ بِمارِ سريس وابْنِهِ

وتُكَذّبونَ مُحَمَّدَ الفُرْقانِ[1]

يتضمّن القول قوّتان إنجازيتان حيث يُنجز فعل التّعجب المدلول عليه حرفياً بقرائن بنيويّة غير أنّ الجملة في السّياق الذي وردت فيه لا يُقصد بها إنجاز فعل التعجّب وإنما أُنجز بها فعل الحسرة الذي يمثّل لنا فعلاً كلامياً غير مباشر، وعليه فإنّ فعل الحسرة يمثّل فعلاً إنجازياً أولياً في الخطاب وهو فعل مقصودٌ بالأساس أمّا التعجّب فجاء بصفة ثانوية غير مقصود، وغير مشار إليه حرفياً وإنمّا استعمل وسيلة لقصد أولي.

هَلْ تَعْرِفونَ إذا ذَكَرْتُمْ قزلا

أَيّامَ نَدَّ بِفارِسٍ مَذْعورِ[2]

يحتوي البناء في هذا المثال قوّة إنجازيّة وفعلاً إنجازياً غير مباشر؛ لأنّ قوّته الإنجازية الحرفية تخالف القوّة غير الحرفية فيه، والتي هي مراد المرسل، فخرج الاستفهام المشار إليه بالقرائن البنيوية (هل) إلى معنى أوّلي يفيد قوّة إنجازية متمثّلة في الالتماس، والالتماس كفعل أساسي أولي مقصود بدلالة غير حرفية، والاستفهام فعل ثانوي غير مقصود بدلالة حرفية.

لا تَفْخَرَنَّ وفي أَديمِ مُجاشِعٍ

حَلَمٌ فَلَيْسَ سُيورُهُ بِسُيورِ[3]

[1]-: أبو عُبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري :ديوان النقائض – نقائض جرير و الفرزدق. ص272.
[2] - المصدر نفسه. ص 291.
[3] المصدر نفسه : ص 294.

هـذه العبـارة تتضـمّن قـوّتين إنجـازيتين إحـداهما مباشـرة والأخـرى ضـمنية، أمّـا المباشرة فعل إنجازي غير مقصود مشار إليه حرفياً متمثّل في فعل النّهي وهو فعلٌ ثـانوي بينمـا يتعـدّى التركيـب اللّغـوي ليخـرج إلـى فعـل إنجـازي آخـر، هـو الـتهكّم والسّخرية غير مشار إليهما بدلالة حرفية مقصودين بالأساس.

لَنْ تُدْرِكوا غَطَفانَ لَوْ أَجْرَيْتُمُ

يابْنَ القُيونِ ولا بَني مَنْصورِ[1]

يحتمـل البيـت قـوّتين إنجـازيتين تواكبـان المحتـوى القضـوي نفسـه، حيـث تنجـز فعـل النّفـي المـدلول عليـه حرفيـاً بقـرائن لغويـة (لـن) غيـر أنّ الجملـة فـي السّـياق الـذي وردت فيـه لا يُقصـد بهـا إنجـاز فعـل النّفـي وإنمّـا أنجـز بهـا فعـل السّـخرية والـتهكّم الـذي يمثـل لنـا فعـلاً كلاميـاً غيـر مباشـر، حيـث يكـون هـو المقصـود الأولـي غيـر المـدلول عليـه حرفيا.

أَأَعْيا عَلَيْكَ النّاسُ حَتَّى جَعَلْتَ لي

حَليلاً يُعاديني وآتُتَهُ مَعا[2]

تضـمّن البيـت قوّتـان إنجازيتـان "أوليـة وثانويـة" أمّـا الأوّليـة وهـي غيـر المشـار إليهـا حرفيـاً مقصـودة بالدّلالـة غيـر المباشـرة متمثّلـة فـي فعـل إنجـازي هـو السّـخرية، بينمـا هنـاك قـوّة إنجازيـة ثانويـة مشـار إليهـا حرفيـاً، مقصـودة بالدّلالـة المباشـرة مدعومـة بقرائن لغوّية متمثّلة في فعل إنجازي هو الاستفهام.

إعتمـد الشـاعران فـي خطابهمـا (النقـائض) علـى الأفعـال الكلاميـة غيـر المباشـرة، ليعبـرا عـن معـان ضـمنية تنفـذ للقـارئ مـن خـلال مجموعـة مـن الاسـتدلالات فللشّـاعر

[1] أبو عُبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري : النقائض – نقائض جرير و الفرزدق ، ص 296.
[2] - المصدر نفسه :ص 212.

أغـراض أخـرى غيـر الاسـتفهام والأمـر، هـذه الأغـراض هـي أفعـال إنجازيـة يقصـدها المـتكلّم بالأسـاس باسـتعمال دلالـة غيـر حرفيـة، تُفهـم مـن السّـياق وقـد حقّقـت الأفعـال الكلاميـة غيـر المباشـرة فـي الأبيـات اغراضـاً إنجازيـةً منهـا مـا كـان للتحسّـر والتعجّـب والسّخرية والتهكّم...

الخاتمة

خاتمة:

حاولنا في هذه الدّراسة أن نكشف ما استطاعنا إلى ذلك سبيلا، عن الأبعاد التداوليّة في الخطاب الشعري من خلال المدوّنة المدروسة (ديوان نقائض جرير والفرزدق) وممثلة في نظرية الأفعال الكلامية وما يتّصل بها من قضايا تداولية مثل: الاستراتيجية التخاطبية، وعلاقة القصد بشكل الخطاب، وأقسام الأفعال الكلامية، ونوعها، وأثرها الإنجازي. وقد سعى هذا البحث من خلال سياق (نقائض جرير والفرزدق) مستثمرا نظرية أفعال الكلام إلى التعرّف على بنية الفعل الكلامي في الخطاب الشعري وتحديد أغراضه الإنجازية. ولقد توصّلنا من خلال هذه الدراسة الى النتائج التالية:

- إن تعدّد آليات المنهج التداولي ومدى ضبطها تجعل أي دراسة تخضع له تُؤتي أُكلها وتخلص إلى نتائج عملية يتم خلالها إبراز المخاطبين وكشف التأثر والتأثير الحاصل بين المرسل و المتلقي.
- لقد خلّص المنهج التداولي الخطاب الشّعري من قيود اللّسانيات التي تنظر إليه كنظام يُدرس في إطار معزول عن الظّروف الخارجية والتي هي بالأساس منتجته ، حيث أنّ التداولية تدرس نوع الخطاب في ظروف إنتاجه حتي يصير آلية تبليغية تواصلية.
- لقد اكدت مثل هذه الدراسة (التدوالية) ان مثل هذه الأنواع الخطابية ذات الطابع السياسي، والاجتماعي اكثر تماشيا مع هذا المنهج من حيث احداث العملية التبليغية.
- إجراءات الفعل الكلامي الإنجازية تساعد في معرفة مختلف المقاصد التي يهدف إليها الخطاب الشعري (النقائض)، ومدى إسهامها في بثّ العملية التواصلية.
- جاءت (النقائض) باعتبارها لوناً من الخطاب الشعري، لتسليط الضّوء على فترة تاريخية ومرحلة ما، من عدّة جوانب –نفسية وتاريخية واجتماعية وثقافية– كما أنّها قامت بنقل وتمثيل وقائع تلك الحقبة. والتّعبير عن نفسية الطّبقة الاجتماعية إبّانها.

- نظم الشاعران "جرير والفرزدق" نقائضهما وفق مجموعة من الافعال الكلامية (المباشرة وغير المباشرة)، مع تجسيد هذا النّوع (النقائض) لبعض الاستراتيجيات الإخبارية، والتوجيهية، والتلميحية.
- تنوّعت أصناف الفعل الكلامي في (النقائض) من إخباريات، وتوجيهيات، وإلتزامات، وتعبيريات، وإعلانيات، مع كثرة الأفعال –الإخبارية، والتعبيرية– مقابل قلّه الأفعال – الإلتزامية والإعلانية– في بنائها.
- تنوّعت الأفعال الإنجازية في النقائض لكلّ من "الإخباريات والتوجيهيات والتعبيريات".
- إستخدم الشاعران عدداً من الأفعال الكلامية غير المباشرة (المستلزمة) في –النقائض– التي أدّت مقاصد ضمنية في أغلبها.
- تداخل أصناف الفعل الكلامي بعضها ببعض، أثرى العمليّة التواصليّة والبحث التداولي.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

اولا: المصادر

- أبو عُبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري :ديوان النقائض – نقائض جرير و الفرزدق - ، ط1 ، م 2، دار صادر بيروت 1998

ثانيا: المراجع

- ابو حسن حازم القرطجني: منهج البلغاء و سراج الادباء ، تر ابن الخوجة ، دار الغرب الاسلامي ، ط 2، بيروت لبنان.
- أحمد الشايب، تاريخ النقائض في الشعر العربي، ط1، دار الكتب العلمية بيروت ، دتا.
- أسماء حمبلي، بلاغة الخطاب في كتاب كليلة ودمنة لابن المقفّع، مقاربة تداولية.أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الطور الثالث، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي الجزائر. السنة الجامعية 2016-2017م.
- آن ريول و جاك موسلار ، التداولية.
- جان سيرفوني، الملفوظية ، تر : قاسم مقداد ، د ط منشورات اتحاد الكتب العرب ، دمشق 1998 م.
- جورج يول: التداولية، تر د قصي العتّابي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت لبنان،2010،ط1.
- حسين عمران محمد، السياق والقصدية، مقاربة تداولية في شعر أبي نوّاس المفهوم والتطبيق، بحث مستلّ من أطروحة دكتوراه للدكتور علي متعب جاسم، جامعة كرميان سكول اللّغات والعلوم الإنسانية.
- خليفة بوجادي ، في اللسانيات التداولية – مقاربة بين التداولية و الشعر دراسة تطبيقية – دار بيت الحكمة ، ط 1 ، 2012 م.
- دومينيك مانغونو: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب،تر محمد يحياتن. الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت لبنان.ط2008،1م.
- عباس حسن ، النحو الوافي ، ط 6 ، ج 1 ، دار المعرفة القاهرة 1979م.
- عبد الرؤوف بن المناوى: التوقيف على مهمات التعاريف، تح: د.عبد الحميد صالح حمدان، عالم الكتب القاهرة مصر.ط1.1990م.
- عبد الهادي بن ظافر الشهري : استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية . دار الكتب بيروت 2004م، ط1.

- العلامة محمد علي التهانوي:موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: د.علي دحروج. مكتبة لبنان. د ت.ج1.
- علي محمود الصراف : الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة.
- علي محمود حجى الصّراف ، في البرجماتية ، الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة – دراسة دلالية و معجم سياقي – مكتبة الأداب ، القاهرة 2010م.
- فان دايك : النص و السياق (استقصاء البحث في الخطاب الدلالي و التداولي) تر:عبد القادر قنيني ، افريقيا الشرق الغرب، بيروت لبنان،2000م.
- فان دايك: علم النص،مدخل متداخل الاختصاصات.ترجمة وتعليق د-سعيد حسن بحيرى، كلية الألسن جامعة عين شمس، 2001م.
- فرانسوا أرمينيكوا: المقاربة التداولية ، تر : سعيد علوش ، مركز الانتماء القومي ، د ط دتا.
- فرانسوا أرمينيكوا: المقاربة التداولية ، تر : سعيد علوش ، مركز الانتماء القومي ، د ط دتا.
- المثنى عبد الفتاح محمود محمود: السياق القرءاني وأثره في الترجيح الدلالي. الجامعة الأردنية، 2005م.
- محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن القيم الجوزية، بدائع الفوائد، ت،ح :هشام عبد العزيز عطا وآخرين. دار الكتاب العربي بيروت، لبنان.1996.ط1. ج3.
- محمود نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر.
- مسعود صحراوي : التداولية عند علماء العرب ، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي ، دار الطليعة، بيروت لبنان. ط1،2005م.

الفهرس

فهرس الموضوعات

مقدمة.....أ

الفصل الأوّل:العلاقات التختاطبية في النقائض.....10

توطئة:.....11

1- الخطاب: المفهوم:.....11

2 - السياق: المفهوم: 11

3 - السياق والتداولية:.....12

المبحث الأول: سياق إنتاج خطاب النقائض 13

1 - السياق الاقتصادي:.....14

2 - السياق الاجتماعي:.....14

2 - السياق السياسي: 16

المبحث الثاني: الوضعية التخاطبية ونوعية المخاطب:.....18

1 - الحضور اللغوي للمتناقضين في الخطاب الاول:.....19

2 -الحضور اللغوي للمتناقضين في الخطاب الثاني: 23

المبحث الثالث : الإستراتيجية التخاطبية:.....24

أ - الإستراتيجية (المصطلح والمفهوم): 25

ب - مفهوم الاستراتيجية في الخطاب: 25

2 - الكفاءة التداولية:.....26

الفصل الثاني: الفعل الكلامي والقصد في النقائض 30

توطئة: 31

المبحث الأول: الفعل الكلامي المباشر 32

الإخباريات. 33

التوجيهات: 34

الالتزامات: 36

التعبيريات: 37

الاعلانيات: 41

المبحث الثاني: أفعال الكلام غير المباشرة والمقاصد 44

خاتمة: 54

قائمة المصادر والمراجع: 57

فهرس الموضوعات.....60

الملخص: 63

الملخص

الملخص:

يتناول هذا العمل البحثي الموسوم ب - نقائض جرير و الفرزدق –مقاربة تداولية – في ديوان نقائض "جرير و الفرزدق " لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري ، المجلد الثاني – الكشف عن البعد التداولي في خطابات هذا الكتاب لما يتميز به من عناصر صالحة بأن تطبق آليات المنهج التداولي عليها .

إقتصرت الدراسة على مقدمة، ومستويين نظري، و تطبيقي مدموجين ؛ تمّ التعرض لبعض المفاهيم المتعلقة بالبحث التداولي، و كذا أبعاد التداولية والكشف عن مدى ملائمة العملية التلفضية لغرض الخطاب و تجلياتها ثم محاولة إستنباط الأفعال الكلامية و تبيين أنواعها وأغراضها بالاعتماد على تقسيم - سيرل- و التطرّق للآليات التي ساعدت على فهم وتأويل مقاصد خطاب النقائض بما يُعرف بالإستراتيجية التلمحية.

وبهذا كله أثبتت الدراسة في الأخير أنّ ديوان النقائض كان ولا يزال من أهم ما أُلّف، وذلك لثرائه بالإستراتيجيات الخطابية ، ولما له من أثر على المتلقي .

Summary

This research work labeled B – Grier's Contradictions and Farzak – approaches

Deliberative – in the Court of Cassation, "Jareer and Farzak" by Abu Ubaidah Muammar Bin Muthanna Al–Tamimi Al–Basri, Volume II – Uncovering the deliberative dimension in the letters of this book, with its elements that are valid through the mechanisms of the deliberative method to them.

The study was limited to an introduction and two integrated theoretical and practical levels ; We were exposed to some concepts related to deliberative research, the dimensions of deliberation, and revealing the suitability of the process of television for the purpose of speech and its manifestations. Then we tried to devise verbal actions and to clarify their types and purposes by relying on the division of –

SEARL – and the mechanisms that helped in understanding and interpreting the purposes of the speech of contradiction, in what is known as the Hinting Strategy .

With all of this, the study finally proved that the Court of Cassation was, and still is, one of the most important offices;because of its richness in rhetorical strategies, because of its impact on the recipient .

Résumé

Ce travail de recherche est marqué par les paradoxes de Jarir et Farzeq.

Tadaoula – Le Diwan des imperfections de Jarir et Farzeq, Abida Mouammar Benmouthanna Tlemcen Vue, vol. II – Révélation de la dimension délibérative dans les discours de ce livre avec ses éléments valables pour les méthodes délibératives.

L'étude se limitait à une introduction et à deux niveaux théoriques et pratiques intégrés; On y trouve des concepts de recherche délibérative, d'oubli de dimension délibérative, de révélation de l'adéquation d'un processus déflationniste à l'objet et à la manifestation d'une communication, puis d'essayer de découvrir des actes verbaux et d'en identifier les types et les buts en se fondant sur une division du Cyrille et les approches d'interfaces qui ont aidé à comprendre et à interpréter les buts d'un discours de nullité avec ce qu'on appelle une stratégie d'élocution.

De ce point de vue, l'étude a finalement prouvé que la Cour des vices était et demeure l'un des bureaux les plus importants;Et

c'est pour sa richesse rhétorique, parce qu'elle a un impact sur la foule.